



فشرّد بهم من خلفهم

تفاصيل عملية خطف الأسير :

مهندس الطيران بول مارشال

من الأسر..

حتى النحر..

رسالة مفتوحة إلى :

شباب المراكز الصيفية

العدد التاسع عشر

جمادى الأول

1425هـ





لا يقوم الدين إلا بكتابٍ يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"
– شيخ الإسلام ابن تيمية –

العدد التاسع عشر – ١ جمادى الأولى – ١٤٢٥هـ

تهتم بشئون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب

بعد أما

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ..

قد يتساءل البعض هذه الأيام عن حال المجاهدين مع خصومهم من الكفار والمنافقين الذين يصفونهم بأبشع الأوصاف وأقذعها ويلومونهم في كل عملٍ يقومون به سواء من قتل الكفار أو أسرهم أو حتى تهديدهم ..

ويسأل هل يؤثر ذلك في عمل المجاهدين ؟ ومعنوياتهم ؟

والجواب على هذا أن نرجع إلى قول الله تعالى المعدد لصفات القوم الذين يأتي بهم الله بعد تخلف الناس عن نصرة دينهم وأمتهم حيث قال واصفاً لهم : ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾

والمجاهدون بفضل الله تعالى يعلمون أنه لا يُقال لهم إلا ما قد قيل للرسل والمصلحين من قبلهم فقد قيل لرسولهم ونبيهم أنه ساحر وكاهن وكذّاب ومجنون واليوم هم يُقال لهم : خونة وبغاة وخوارج ومنحرفون وسفاكون..

لذا ليعلم أنصار الجهاد أن المجاهدين بتثبيتٍ من الله تعالى صامدون على الحق وماضون على الطريق .

وليعلم أذناب النفاق أن أقوالهم واتهاماتهم للمجاهدين لا تزيدهم إلا معرفةً بالحق الذي يسيرون عليه وثباتاً على الطريق الذي شرق منه أعداء الملّة والدين وأنَّ الأمركما قال الله : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .

في صفحات هذا العدد

فشرِّد بهم من خلفهم

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإن حال أمتنا عجيبٌ جدُّ عجيب ، ومواقف كثيرٍ من أبنائها تبعث على الشفقة أكثر مما تبعث على الاستغراب ، والحوادث اليومية والأحوال المتعاقبة تكشف لنا كل يومٍ وجهاً جديداً من وجوه الجهل ، ووجهاً جديداً من وجوه النفاق ، ووجهاً جديداً من وجوه الذل وهكذا في تعاقب سريع وتغير مذهل يذكر بحديث النبي ﷺ الذي يفسر به شيئاً من هذا الجو الذي نعيشه " بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا"

وإن في عملية اختطاف العسكري الأمريكي (بول مارشال) انكشاف أقنعة ، وتعرفاً على همم منحطة ، ونفوس ذليلة خائرة تنصر الظالم على المظلوم ، وتفزع للأعداء وتتعامى عن الأقرباء ، وإلا فبأي شيء تفسر المطالبات الساقطة من قبل عدد من المتكلمين بالإفراج عن هذا المختطف مع علمهم بحاله وأنه رجل كافر محارب ، عسكري بلغة أهل الزمان ، يعمل في مجال الطيران العسكري ، وهو من منظومة الجيش الأمريكي الذي يقتل المسلمين ويعذبهم ويؤذيهم في كل مكان ويناصر أعداءهم في فلسطين والفلبين وكشمير وغيرها ، أي شبهة تبقى في قتل رجل عسكري محارب يدخل بلاد المسلمين ليعمل في سبيل الحرب على الإسلام ويتنعم بخيرات المسلمين ويُعطى أجراً على هذه الجريمة البشعة ، هل يريد هؤلاء أن يروا هذا العلج يباشر قتل الأطفال واغتصاب النساء في بغداد أو كابل لتطيب نفوسهم بقتله ؟ أظنهم والله حتى لو رأوا ذلك لبحثوا له عن أعذار ما داموا في حكم ابن سعود وهو يحملهم على القول بما يشتهيه ، لأن مقتضى هذا الفهم المعوج أن يكون (بوش ، ورامسفيلد ، وكولن باول ، وغيرهم) أبرياء مسالمين لأنهم بنفس حال هذا المختطف فجميعهم لا يلبس لبسة الحرب العسكرية ، وغالب أوقاتهم يقضونها في بلادهم أو بعيداً عن ميدان الحرب و لم يمس جسد طفل ولا امرأة و لم يحمل سلاحاً في المعركة !!

لا شك أننا نعرف الأسباب التي تدفع إلى مثل هذه المواقف ، وخلاصتها حب الدنيا وكراهية الموت ، والهوان والذل الذي أصاب الأمة وليس هذا تحليلاً سياسياً من عند أنفسنا أو فكراً أنتجته عقولنا بل هو نص الهدى الذي جاء به محمد ﷺ في قوله : " إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع وأخذتم أذناب البقر سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم" وفي قوله : " أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من قلوب عدوكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت "

ولقد كنا نحسن الظن ببعض من يورد الشبهات على جهادنا ولكن تبين لنا أن كثيراً منهم ليس له هم إلا إيقاف الجهاد بأي وسيلة بدليل منازعته لنا في الواضحات البينات المحكمات مما يدل على أنه لم يرد حقاً بما يعترض به فيما يظنه من الشبهات .

إني أدعو كل منصف إلى قراءة هذا الحديث وتعليق الشيخ القائد المجاهد الشهيد – بإذن الله – يوسف العييري رحمه الله ، فقد روى مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين ﷺ قال : كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج فقال إعظاما لذلك : أخـــذتك بجريرة حلفائك ثقيف " وهذا الحديث ورد في شأن رجل غير مقاتل بالفعل بل بالقوة أي في عرف المعاصرين هو مـــدني ومع ذلك أخذه النبي ﷺ بجريرة حلفائه وليس بذنب قومه فضلاً عن ذنبه هو ؟

قال الشيخ يوسف العييري رحمه الله : وبعد عرض بعض أقوال العلماء في ذلك يتبين للمستنكر أن قتلنا للأسرى لم يكن عـــن هوى في أنفسنا ، بل إننا رأينا المصلحة في قتلهم مقابل المطالبة برجل واحد ، ولو قال أحد لنا فما ذنب الأسرى التسعة إذا كان ذاك هو المجرم والله يقول ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ؟ نقول إن الأسير بوزره استحق القتل فإذا كان الله سبحانه وتعـــالى أجاز لنا أن نقتل الأسير فقط لأنه أسير ، أي لم تكن هناك مؤثرات أخرى ترجح قتله ، فكيف والحال هذه بعدما كـــان قتلـــه بجريرة غيره أعظم مصلحة ، ونعاملهم بقول الله ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ فنعاقب بعضـــهم بجريـــرة بعضهم أردع لهم وأنكى ، وقد عامل الرسول ﷺ رجلاً بجريرة قومه ، وقد روى ذلك الحديث مسلم عن عمران بن حصين ... فلم يكن الرسول ﷺ متجاوزاً بهذا الفعل فحال الحرب تقتضي مثل هذه الأفعال لضمان سلامة جند الإسلام ، بل إننا لا يمكن أن نحفظ أعراض المسلمين إلا بمثل هذه الأفعال ، ولنا مبررات أخرى قد لا تتبين لغيرنا أن في قتل الأسرى مصـــلحة راجحـــة متضحة لنا ، فإن مننا عليهم وقد فعلنا لبعضهم ، فهذا ما نراه يصلح لبعض الأشخاص ، وإن قتلنا فهي مصلحة تقتضي ذلـــك ، وإن فادينا فالفداء لبعضهم أصلح ، و لم نكن مقيدين بفعل واحد تجاه الأسرى ، بل إننا نتحرى الأصلح لحالنا وحال المسلمين في الأسرى ، ونعمل ما نراه أرجح من الأدلة لحال الأسير ، فلم تحمر أنوف بعض الناس قبل أن ينظـــروا في دليلنـــا واســـتدلالنا ، ونسأل الله أن نكون ممن عرف الحق وأحسن اتباعه "[هداية الحيارى].اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهـــك ، والشـــوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين .



تنبيه :

كُتب هذا العدد قبل استشهاد القائد عبد العزيز المقرن أبو هاجر رحمه الله تعالى ولكننا بعد مقتلـــه أضـــفنا التقرير وبعض المقالات ، وسنوافيكم بما يتعلق بالأخوة الذين استشهدوا في العدد القادم بإذن الله ، كما أننا نود أن ننبه إخواننا إلى أن موعد المجلّة قد لا يتقيد بالموعد على وجه الدقة ، وذلك لـــبعض الاحتياطـــات الأمنية ، إلا أننا سنصدر المجلة بواقع عددين في كل شهر بإذن الله تعالى ونسأله سبحانه التوفيق والإعانة .. كما ننبه إلى أننا أعلنا عن البريد الإلكتروني الجديد في آخر العدد للتواصل مع الإخوة القراء مـــع تنبيهنـــا للإخوة أن يتوخوا الحذر والحيطة ..





- ألقى الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله خطاباً بثته بعض القنوات العالمية انتقد فيه المشاريع التخريبية التي تسعى الدول الغربية لتنفيذها ومن ذلك مشروع ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير ، وقال الشيخ في خطابه : " إن حقوق الإنسان التي يروج لها هي حقوق الإنسان المجرم في إذلال الإنسان المسلم " وفي شريط آخر ظهر الشيخ أبو الليث الليبي حفظه الله وهو يلقي دروساً ويقدم تدريبات عسكرية لمجموعة من المجاهدين العرب والأفغان وغيرهم استعداداً لمعركة جرت حديثاً بين المجاهدين وبين جنود حكومة كرزاي وقد قتل فيها العديد من الجنود الحكوميين كما استشهد فيها بعض المجاهدين ، وعلى صعيد العمليات العسكرية في أفغانستان صرح الملا داد الله حفظه الله في اتصال بإحدى القنوات أن قوات حركة طالبان تواجه معركة شرسة مع قوات الاحتلال الأمريكية ومن عاونها من الأفغان في منطقة دي تشوبان الجبلية التابعة لمحافظة زابل خلال الأسبوعين الماضيين ، وأكد الملا داد الله أن أعداد القتلى في صفوف القوّات الأمريكية والأفغانية بلغت خمسين قتيلاً ، وأن العملية أسفرت عن تدمير تسع آليات ، وقال داد الله : " إن معنويات طالبان مرتفعة بالرغم من سقوط الشهداء ".
- أصدر المجاهدون في تنظيم القاعدة بجزيرة العرب تقريراً إخبارياً تبنوا فيه مقتل أحد الأمريكيين يدعى (كينيث سكروز) ويعمل مديراً في شركة الإليكترونيات المتقدمة وهي شركة متعاقدة مع قطاعات عسكرية أمريكية كثيرة من بينها وزارة الدفاع ، ومجال عمل هذا الأمريكي في الجزيرة هو تطوير النظم الإليكترونية لطائرات الأباتشي ، كما تبنى المجاهدون اختطاف أمريكي آخر بعد إحراق سيارته اليابانية من نوع (كامري) وهو (بول مارشال) ويعمل هذا الأمريكي في نفس القطاع الذي يعمل به الأمريكي القتيل ، وقد أصدر المجاهدون بعد ذلك بياناً مصوراً ظهر فيه الرهينة يعترف بطبيعة عمله ، وقد هدد المجاهدون بقتله إذا لم تفرج الحكومة السعودية عن الأسرى المعتقلين في سجونها وأمهلوا الحكومة السعودية مهلة ٧٢ ساعة وهو ما حصل فعلاً بحمد الله ، وأصدر المجاهدون في ذلك التقرير الرابع عشر وهو منشور في هذا العدد.
- علم المجاهدون بأن المجاهد (نمر البقمي) فك الله أسره كان قد دخل في غيبوبة قبل أن يتمكن جنود الطواغيت من أسره في عملية الخبر بعد نجاح العملية وانحياز بقية المجاهدين بحمد الله ، وقد نقل الأخ نمر شفاه الله بواسطة طائرة الإخلاء الطبي إلى مستشفى قوى الأمن في الرياض ثم رحل مع فريق طبي إلى سجن الحائر ، وعلم المجاهدون أيضاً أن جنود الطواغيت قد أمطروا الأخ نمر بوابل من الرصاص في كلتا رجليه رغم أنه في غيبوبة وأدى ذلك إلى تهشيم أجزاء من رجليه وكسرها كسوراً مضاعفة ، وهذا استدراك من المجاهدين لما سبق أن أعلنوه من استشهاد البطل حسب ما ظهر لهم حينها ، ولكن إرادة الله وحكمته فوق كل شيء ، نسأل الله له الثبات وأن يحفظ عليه دينه وعقله وجوارحه ، والمجاهدون يتعهدون بالعمل الجاد على فك أسره وجميع إخوانه بحول الله وقوته وما عملية خطف الأمريكي الأخيرة

إلا خطوة واحدة في هذا المجال وسيتبعها بإذن الله ما هو أشد وأنكى – بإذن الله وبعونه وتسديده – وقد أفادت مؤسسة السحاب بأن إخراج فيلم (سرية القدس) لن يتأثر بهذا الأمر باستثناء وصية الأخ نمر البقمي حفظه الله وسيكون الإصدار إن شاء الله إصداراً متميزاً .

- أعلن زعيم المعارضة الأسترالية بأن حكومته سوف تقوم حال انتخابها بسحب القوات الأسترالية من العراق ، مما سبّب إزعاجاً للإدارة الأمريكية حيث أشار نائب وزير الخارجية (أرميتاج) إلى أن مثل ذلك الانسحاب من جانب القوّات الأسترالية من العراق يمكن أن يضع التحالف الذي يجمع بين أمريكا وأستراليا منذ أكثر من ٥٣ عامًا في دائرة الخطر ، وشكل هذا الإعلان صفعة جديدة في وجه أمريكا الصليبية حيث توالت انسحابات حلفائها وتفكك حلفها العالمي ضد الإسلام والجهاد وأضحت وحيدة تتخطفها أيدي المؤمنين بالقتل والجرح والأسر والاختطاف ، ويأتي هذا الإعلان بعد إعلان تايلاند عن اتخاذها لنفس الموقف بحلول موعد نقل السلطة إلى الحكومة العراقية المرتدة الجديدة ، يذكر أن دولاً عديدة في مقدمتها أسبانيا أبرز حلفاء واشنطن في الحرب على العراق سحبت قواتها العسكرية بالفعل نتيجة تهديدات جادة من قبل المجاهدين لهذه الدول تم تنفيذ بعضها وبعضها الآخر ما زال في الطريق بإذن الله .
- في فضيحة جديدة للحكومة الأمريكية كشف أحد أعضاء الكونجرس التحريف الحاصل في تقرير وزارة الخارجية حول جهود أمريكا في حرب الإسلام ، حيث قلل التقرير من عدد الهجمات والضحايا في عام ٢٠٠٣ م واتخذه مسؤولو الإدارة الأمريكية دليلاً على نجاحهم فقد قال (ريتشارد أرميتاج) نائب وزير الخارجية : (إنكم تجدون في هذه الصفحات الدليل الواضح على أننا نحقق الفوز في الصراع ضد الإرهاب الكوني) واتهم العضو الأمريكي حكومته بالتدخل السياسي في محتوى التقرير سعياً لإثبات نجاح مصطنع للحملة العالمية على الإسلام والتي أطلقها بوش بعد غزوتي نيويورك وواشنطن وابتدأت بغزو أفغانستان ثم العراق وشملت دول العالم كله بوسائل مختلفة من الاعتقال ومصادرة الأموال وتشديد الإجراءات الأمنية في جميع البلاد إلا أن هذه الحملة فشلت فشلاً ذريعاً بحمد الله حيث لم يكتمل العام الثالث من هذه الحرب وأمريكا ما زالت متورطة بحربين في أفغانستان والعراق لم تستطع إنهاءهما ، بالإضافة إلى جبهة حامية في جزيرة العرب ، علاوة على العمليات المتفرقة في طول العالم وعرضه والتي ارتفعت معدلاتها كثيراً عما كان قبل غزوة منهاتن والحمد لله ، يذكر أن التقرير المسمى "تقرير عن أنماط الإرهاب العالمي" بتاريخ ٢٩ أبريل نيسان قد ادعى أن العمليات الجهادية تراجعت إلى ١٩٠ في العام الماضي مقابل ١٩٨ في عام ٢٠٠٢ ، وهو ما تبين عدم صحته فيما بعد .
- أشادت (تاونزند) مساعدة الرئيس الأمريكي بفتوى مفتي آل سلول القاضية بوجوب الإبلاغ عن المجاهدين وإعانة الحكومة المرتدة عليهم ، ووصفت الكافرة هذه الفتوى بأنها : " من أهم الخطوات الاستثنائية التي يمكن أن تتخذ في بلد إسلامي " ، وهذه الإشادة واحدة من بين كثيرات يطلقها أعداء الله من اليهود والنصارى والمرتدين على كل من باع دينه وسخر فتاواه لخدمة أعداء الدين في حين لا توجد لهم فتاوى ذات صدى تنصر مسلماً أو تجهر بحق إلا ما وافق هوى الحكام الطواغيت وأسيادهم والعياذ بالله .
- أرسل بندر بن سلطان سفير آل سلول لدى أمريكا رسالة إلى عمه الطاغوت فهد بن عبد العزيز يطلب فيها أمر مجمع طباعة المصحف بتلطيف عبارات تفسير الفاتحة التي تفسر قوله تعالى : ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ بـ(اليهود) وقوله تعالى :﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ بـ (النصارى) ونص رسالة المذكور – مع استبعاد عبارات الزور والفجور– هو:سفارة

المملكة العربية السعودية – واشنطن – برقية صادرة – سرية – رقم البرقية ٥٠١ / ١٥ / ٢٢٤٦ – التاريخ ٢١/١١/١٤٢٢هـ – رقم الملف ١٥ – المرفقات بدون ... وفيه "... وحيث وردنا الكثير من الملاحظات من الكنائس ومن رجال الدين المسيحي على بعض ما ورد فيها من ترجمة فمثلاً جاء في ترجمة ﴿ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ أنهم اليهود والنصارى ، بينما لم يرد ذلك في ترجمات أخرى مثل ترجمة عبدالله يوسف علي ، ونظراً لما تسببه مثل هذه الترجمات خاصة في الوقت الحالي من إثارة فإن الخادم يرجو أن يراعى ذلك في الترجمات التي ترسل لأمريكا وأوربا ، كما يرجو الخادم تزويد السفارة بكميات كبيرة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية نظراً لازدياد الطلب عنها مؤخراً ،..." **بندر بن سلطان بن عبدالعزيز**.

- صرحت الأمريكية المشرفة على سجن أبي غريب بالعراق بأنها تلقت تعليمات بمعاملة الأسرى في السجن معاملة الكلاب ، وقد حاول المسؤولون في الإدارة الأمريكية تصوير ما يحدث في أبي غريب على أنه مجرد تجاوزات وهو ما يكرره الببغاوات في بلادنا أيضاً إلا أن الممارسات اليومية والمنتشرة لمثل هذه الأساليب البشعة يؤكد أنها ليست كذلك ويشير إلى وجود علم مسبق على الأقل لدى المسؤولين الأمريكان بمثل هذه الجرائم .
- تعرض أحد الغربيين ويعمل فني طائرات في الطائف للشتائم والهجوم عليه بسكين من قبل ثلاثة من شباب الجزيرة تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٠ عاما، إلا إن الغربي أطلق ساقيه للريح وولى هارباً ، فيما صدم شاب آخر في نفس المدينة غربيا آخر بسيارته ، وتتصاعد هذه الأعمال ضد الوجود الغربي الاحتلالي لبلاد الإسلام تزامناً مع تصاعد الحملة الصليبية البشعة ضد المسلمين في كل مكان ، كما يغذيها تصاعد العمليات الجهادية ضد الصليبيين واليهود وأذنابهم ، وهذه الممارسات وإن كانت صغيرة إلا أنها تعبر عن حالة الأنفة والإباء وحب الجهاد بأي وسيلة وتعكس مدى تحرر الشباب من قيود الذل والتبعية واستعدادهم لتحمل الأذى في سبيل الله ، نسأل الله أن يعلي همم الشباب وأن يزيدهم إيماناً ويقيناً ويعينهم على تحمل أعباء الجهاد وتبعاته .
- عقد سفراء دول المجموعة الأوربية في الرياض اجتماعين خلال الأسبوعين الماضيين لتقويم الوضع الأمني لرعاياهم في الجزيرة ، وتباينت آراؤهم حول الاكتفاء بالاستمرار في تحذير رعاياهم بضرورة اتخاذ الحيطة والحذر أو مطالبتهم بمغادرة البلاد ، وقد غادرت مئات العائلات الغربية بلاد الحرمين بعد الأعمال الجهادية الأخيرة ، حيث أنهت المدارس الأوروبية والأمريكية عامها الدراسي في وقت مبكر لإتاحة الفرصة لمن يريد مغادرة البلاد في تحقيق رغبته فيما شهدت حركة الحجوزات على رحلات الطيران المتجهة إلى أوروبا وأمريكا ضغطاً كبيراً ، وعينت المدرسة السويدية في الرياض والتي تخدم ٨٠٠ سويدي لتوها مدرسين إضافيين لكنها لم تضم سوى عشرة تلاميذ مسجلين للعام المقبل ، وفي إحدى الشركات قام ثلاثون إيطالياً بإلغاء عقودهم والمغادرة فوراً إلى بلاد أخرى ، وقالت (فرانسيس روس) الكندية المقيمة في مجمع المملكة السكني بالرياض : " لم أعد أشعر بالأمان في المجمع لأن (الواحة) كان مجمعاً آمناً جداً لكنهم تمكنوا من دخوله " وقالت روس التي يعمل زوجها في شركة فرنسية : " وصلنا هنا في مارس وبدأنا نفكر في الخيارات ... لم نكن نريد الرحيل لكننا قد نختصر مدة بقائنا " وقالت مغتربة أخرى : " لست واثقة من أن الحرس خارج المجمع غير متعاطفين مع القاعدة ويعطونهم المعلومات عنا" وقال الكثيرون : " إن المناخ أصبح أكثر عداءً بكثير وإنهم يحاولون تجنب الظهور في أماكن عامة مثل الفنادق والمطاعم وغيرها من الأماكن التي يرتادها الغربيون " وقال سكوت وهو أمريكي : "لم أعد أذهب إلى وسط المدينة للتسوق كما كنت أفعل من قبل ، لم أعد أذهب إلى المتجر الكبير ...

عندما أقود سيارتي أنتبه لما حولي وأحاول أن أضمن أن يكون لدي مهرب إذا لاحقني أحد " ، يذكر أنه يعمل ما يقدر بنحو ستة ملايين أجنبي فيما يسمى بالسعودية التي يقطنها ٢٤ مليون نسمة ، وأغلب الغربيين وعددهم نحو ١٠٠ ألف مغترب يعيشون حياة منفلتة في مجمعات سكنية تعزلهم عن المجتمع ودخول أحد هذه المجمعات يشبه الدخول إلى عالم مختلف يشبه بلدات غربية صغيرة يمكن فيها للنساء الخروج دون احتشام ويختلطن بحرية بالرجال ، وهنـــاك حمامـــات سباحة مشتركة وملاعب تنس ومنتجعات ومطاعم ومراكز ترفيه ومتاجر ومدارس خاصة ومحـــال صـــغيرة وبعـــض المجمعات بها دور سينما.

- تواصلت في باكستان عمليات المجاهدين ضد الحكومة المرتدة وقواتها العميلة ، وشهدت مناطق القبائل معارك ضـــارية قتل فيها العديد من الجنود الحكوميين كما استشهد عدد من المجاهدين ، وتعد منطقة القبائل في باكستان من المنـــاطق التي يتمتع فيها المجاهدون بشعبية كبيرة ودعم مادي ومعنوي وفي هذا الصدد تعهد نيج محمد زعيم قبيلة (يار جـــول خيل) بالقتال مع حركة طالبان ضد القوات الباكستانية وهدد بنقل المعارك للمدن الباكستانية . هذا وقـــد كانـــت الحكومة الباكستانية أطلقت حملة إعلامية خيالية حول عملياتها في منطقة القبائل وهي العمليات التي لاقت الفشل بحمد الله حيث استطاع المجاهدون صد هجوم القوات الحكومية أكثر من مرة بعد تكبيدها خسائر فادحـــة قبـــل أن يـــرد المجاهدون بهجوم مضاد على المراكز الحكومية في المنطقة .
- أصدرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر بياناً جديداً أعلنت فيه إدراج الكفار الأجانب ضمن دائرة أهدافها العملية وجاء في البيان المسمى (بيان حرب الأجانب) والذي وقع باسم أمير الجماعة " أبو إبراهيم مصطفى " : " إن الجماعة السلفية للدعوة والقتال تقرر في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة المسلمة عموما ، و المجاهدون خصوصا إعلان حربها على كل ما هو أجنبي كافر ــ داخل الحدود الجزائرية ــ سواء فيما يتعلق بالأفراد والمصالح والمنشـــآت ، قياما بواجب نصرة الإسلام والمسلمين دفعا عن نفسها و عن إخوانها اعتداء اليهود و الصليبيين و سائر الكافرين، كما تعلن أنّها ليست ملزمة بأي عقد يبرم مع نظام الجزائر المرتد " .
- كشف المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي أن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة علـــى العـــراق طغت على أحداث العام ٢٠٠٣ وزادت من تصميم تنظيم القاعدة كما أنها أضعفت الائتلاف لمكافحة الجهـــاد وأدت إلى حدوث انقسامات بين أوروبا والولايات المتحدة ، وقال المعهد الذي يتخذ من لندن مقراً له إنه "بصورة عامة يبدو أن التهديدات ضد الغربيين وممتلكاتهم في الدول العربية ازدادت بعد شن الحرب على العراق" وأضاف التقرير أن تنظيم القاعدة بزعامة (الشيخ) أسامة بن لادن "يسعى إلى تطهير العالم العربي والإسلامي برمته من النفوذ الأميركي" وتـــابع أن التدخل في العراق "شجع على التجنيد في سبيل الجهاد وعزز تصميم القاعدة على تشجيع تنفيذ العمليات (الجهادية)" وتابع المعهد أنه " بحسب تقديرات لأجهزة الاستخبارات فإن تنظيم القاعدة ناشطٌ (حالياً) في أكثر من ٦٠ بلـــداً وأضاف المصدر ذاته أن " قسماً من قيادة (القاعدة) ما زال قائماً وما زال أكثر من ١٨ ألف (مجاهـــد) مفتـــرض يتمتعون بحريتهم مع زيادة عدد المجندين بسبب الوضع في العراق" مشيراً إلى أن " نحو ألف مجاهد تسللوا إلى العـــراق بموافقة (الشيخ) أسامة بن لادن" وأوضح المعهد في تقريره أن (العمليات) ضد القنصلية البريطانية ومصرف بريطاني في تركيا تثبت أن القاعدة تعتزم "معاقبة أقرب الشركاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة" ، والأمر كذلك بالنســـبة إلى عملية مدريد في ١١ آذار/مارس ٢٠٠٤ التي تؤكد أن القاعدة " أعادت تنظيم صفوفها " .

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: مقتل واختطاف أمريكان.
التأريخ : ١٤٢٥/٤/٢٤هـ

التقرير الإخباري الثالث عشر بشأن اختطاف مهندس طيران أمريكي ومقتل آخر

الحمد لله وحده ، نصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، أما بعد :

فبفضل من الله تمكن مجاهدو جزيرة العرب في (سرية الفلوجة) من اختطاف علج أمريكي نصراني الديانة في هذا اليوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني واسم المختطف (بول جورج مارشال) من مواليد عام ١٩٥٥ م ويعمل مهندس تطوير نظم طائرات الأباتشي (AH-٦٤) وهو أحد أربعة مهندسين كبار متخصصين في مجالهم عليهم مدار عمل هذه الطائرات في جزيرة العرب ، ولا يخفى أن هذه الطائرات طالما استخدمها الأمريكان وحلفاؤهم الصهاينة والمرتدون في قتل المسلمين وترويعهم وتشريدهم في فلسطين وأفغانستان والعراق.

والمجاهدون في جزيرة العرب يحتفظون بالحق الشرعي في المعاملة بالمثل انتقاماً مما فعله الأمريكان بإخواننا في غونتنامو وأبوغريب وفق الضوابط الشرعية ، وسننشر – بإذن الله – بياناً مصوراً للمختطف يدلي فيه باعترافاته وبياناته الشخصية ، ونوضح نحن فيه مطالب المجاهدين .

وقد تمكن المجاهدون في نفس العملية من قتل أمريكي آخر يعمل مديرًا في نفس القطاع العسكري الذي يعمل فيه المختطف ، بعد أن رصده المجاهدون ثم قتلوه في عقر داره .

هذا وإننا لا نمل من تكرار عزمنا وتصميمنا على المضي قدماً في درب الجهاد والعزة ، وعلى الانتصار للمسلمين المستضعفين في فلسطين والعراق وأفغانستان وكوبا وفي كل مكان ، كما نؤكد استمرارنا في الجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: مقتل الأمريكي بول مارشال.

التأريخ : ١٤٢٥/٤/٣٠هـ

التقرير الإخباري الرابع عشر بشأن نحر الأسير الأمريكي بول مارشال

قال الله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فتنفيذاً لما تم الوعد به قام المجاهدون من (سرية الفلوجة) بنحر الأسير الأمريكي (بول مارشال) بعد انتهاء المهلة التي حددها المجاهدون لطواغيت الحكومة السعودية ، ليلقى هذا العلج جزاءه العادل في الدنيا قبل الآخرة وليذوق شيئاً مما ذاقه المسلمون الذين طالما صلتهم الطائرات الأمريكية بلهيبها ، وعذبتهم بحممها وصواريخها ، تلك الطائرات التي كان العلج الأمريكي القتيل رابع أربعة يشرفون على صيانتها وتطوير نظمها الإليكترونية في بلاد الحرمين .

ونحن بعون الله ماضون على هذا الطريق في قتال أعداء الله تعالى والقعود لهم كلَّ مرصد بنور من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لنثلج صدور المؤمنين في فلسطين وأفغانستان والعراق وجزيرة العرب وغير ذلك من بلاد الإسلام ، ولنذل عساكر الشرك والكفر تمهيداً لإقامة دولة الشريعة والعدل ، غير ملتفتين في سيرنا إلى تخذيل المخذلين ونعيق الخائبين ممن كشفه الله بمثل هذه الواقعة فارتفع صوته غضباً لأسر نصراني عسكري وقتله في الوقت الذي خنس فيه وجبن عن قول كلمة يبرئ فيها ذمته وينتصر فيها للمستضعفين من المسلمين الأسارى والمعذبين في أيدي عباد الصليب والطواغيت .

وأما الأمريكان ومن والاهم من أهل الكفر والإجرام المتحالفين على حرب الإسلام فإن في هذا العمل نكالاً لهم وعبرة ليوقنوا أن من قدم بلادنا منهم أو شارك في حرب المسلمين فسيكون هذا الجزاء الرادع مصيره ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع: استشهاد أبوهاجر.

التأريخ : ١٤٢٥/٥/٢هـ

التقرير الإخباري الخامس عشر بشأن استشهاد القائد أبي هاجر المقرن وإخوانه

الحمد لله المحمود على كل حال وفي كل حين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المجاهدين، أما بعد:

﴿هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

استشهد يوم الجمعة غرة جمادى الأولى كل من القائد المُجاهد عبد العزيز بن عيسى المقرن، والمجاهد فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل، والمجاهد إبراهيم بن عبد الله الدريهم، والمجاهد تركي بن فهيد المطيري، وذلك في كمين نصبه لهم جنود الطواغيت بحي الملز في الرياض، حيثُ بادروا بإطلاق النار على المجاهدين من الأسلحة المختلفة بصورة مفاجئة أدّت إلى مقتلهم رحمهم الله، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منها.

وهذه سنّة الله عزّ وجلّ التي لا تتبدّل من إدالة المؤمنين يومًا والإدالة عليهم يومًا، حتّى يكتب الله النصر من عنده، وقد هُزم المسلمون في أحد والخندق ومعركة الجسر وكثُر فيهم القتل والجراحات **﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۞ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾**.

ولم يكن القائد أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن رحمه الله بعيدًا عن الشهادة ولا إخوانُهُ، ولم يختبئ في بيته أو يتوقف عن العمل منذ أُعلن اسمه أوّل مرة، بل استمرّ في جهاده تحت سمع الطاغوت وبصره مُقاتلاً في الصفّ الأوّل حاميًا إخوانه بصدره ويده، وما لقي ربّه إلاّ بعد أن أعدّ رجال صدقٍ من المجاهدين، يقومون مقامه وينوبونه في جهاده، قد أبقى الله بهم ما يسوء أمريكا وعملاءها من الطواغيت بإذن الله، وقد أخذوا على عواتقهم الثأر للشريعة المعطّلة، ودماء المسلمين المُستباحة، ودماء المجاهدين المُهدرة.

والمجاهدون في جزيرة العرب ماضون على ما عاهدوا الله عليه من الجهاد في سبيله حتّى ينالوا إحدى الحُسنين، ولن يُوهن عزائمهم مقتل من قُتل من إخوانهم، بل إنّ ذلك لممّا يزيدهم ثباتًا وعزيمةً ومضيًّا على الدرب بحول الله وتوفيقه، ومن كان يعبد القائد عبد العزيز المقرن فإنّه قد لقي ربّه، ومن كان يعبد الله ويُجاهد في سبيله فإنّ الله حيٌّ لا يموت.

علمًا بأنّه لم يصدر عن المجاهدين أيُّ بيانٍ متعلّق بالحادثة قبل هذا البيان، وما أُشيع منسوبًا إلى المجاهدين من نفيٍ لمقتل عبد العزيز المقرن لا أساس له من الصحة ولا يُعرفُ مصدره، وقد بلغ المجاهدين خبرُ استشهاده ومن معه خلال الساعات الأولى لمقتله غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جنّاته ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

إصلاح الغلط في فهم النواقض (٢)

الغلط في عصمة المرتدِّ بلفظ لا إله إلا الله

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمن الغلط الشائع عند كثير من الناس، ظنُّهم أنَّ من قال لا إله إلا الله لم يُخرجه من الإسلام شيء، ولو ارتكب النواقض وتعوَّد المكفِّرات، ثمَّ يبنون على هذا حرمة القتل، وعصمة الدم والمال، فلا يكفِّرون من يسبُّ الله ورسوله، أو يتولَّى أعداء الله، أو يحكم بغير ما أنزل الله، أو يدعو المخلوقين من دون الله، وفي هذا مناقضةٌ عظيمةٌ لأصل التوحيد، ومعارضةٌ لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإجماع الأمة.

وحسبك أن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ، فإذا كان النبي الكريم صلوات الله عليه داخلاً في هذا العموم، غير مستثنى من هذا الحكم، مع اليقين بعصمته منه وبعده عنه، فكيف بمن كان من أمَّته؟

والَّذي يطرد هذا الأصل يعسر عليه أن يحكم بكفر مسيلمة الكذَّاب والأسود العنسي، وأمثالهم من المرتدِّين بإجماع الصحابة والسلف الصالحين، بعد أن يعلم أنَّهم جميعًا كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، وينتسبون إلى الإسلام، بل كانوا يشهدون لله بالوحدانية وللنبي محمد ﷺ بالرسالة.

وقد أُتِيَ هؤلاء من فهم باطلٍ لبعض الأحاديث كقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**"، وحديث: "**يخرج من النار من قال لا إلا الله وفي قلبه مثقال ذرة من الخير**"، ونحو هذه الأحاديث.

وقول لا إله إلا الله، يثبتُ به الإسلام ابتداءً بالإجماع ثمَّ يُطالَب من قالها بالتزام مقتضياتها، من الأقوال والأعمال والاعتقادات، فإن لم يلتزمها سُلب اسم الإسلام الذي حُكم له به، وكان مرتدًّا كافرًا، وإن جاء بما يُناقضها كان مرتدًّا كذلك.

وكذلك من قال: أسلمتُ أو قال: صبأتُ يقصد الإسلام دون استهزاء، أو صلى مع المسلمين، أو فعل شيئًا مما يختصُّ بالإسلام، فإنَّه يُحكم له بالإسلام، وليس معنى هذا أنَّ الإسلام لا يزول ولو جحد الشهادتين مع التزامه بشيءٍ من الشعائر.

وقد حكم الله جل جلاله بكفر المستهزئين بالدين، ممن كانوا يخوضون ويلعبون في استهزائهم، فقال تعالى لهم: ﴿لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، وكانوا ينتسبون إلى الإسلام ويشهدون بألسنتهم أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ولم يكن ذلك مانعًا لهم من الكفر.

وحكم بكفر المنافقين الذين يتولون الكافرين، وذكر عن المؤمنين أنَّهم حكموا عليهم بذلك فقال: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ﴾.

وحكم رسول الله ﷺ على الَّذي نكح امرأة أبيه، بالقتل وتخميس المال، وهذا حكم منه عليه بـالكفر، وكفـره مـن الاستحلال العملي، والحديث صححه جماعةٌ من أهل العلم منهم ابن تيمية.

وحكم الصحابة بردَّة من استحلُّوا الخمر، في قصة قدامة بن مظعون المشهورة في الصحيح، فأمر بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن استحلُّوها بعد إقامة الحجة أن يُقتلوا ردةً وإن أقرُّوا بها أن يُجلدوا حداً.

وحكم الصحابة بردَّة مانعي الزكاة، وقاتلوهم على منعها و لم يفرِّقوا بين الجاحد منهم والمقر بوجوبها الباخل بها، مـع أنَّهم لم يجحدوا الشهادتين، بل لم يجحدوا الصلاة ولا غير الزكاة من فرائض الدين وشعائره.

وحكم الصحابة بردَّة من ادَّعوا النبوة، كمسيلمة الكذَّاب والأسود العنسيِّ، وسجاح التميميَّة، وطليحـة الأسـدي، وغيرهم من المتنبئين، مع إقرارهم أو أكثرهم بشهادة أن لا إله إلا الله، وبأن محمداً رسول الله، وإنَّما ادَّعوا أنَّهم أُشرِكوا في الأمر، وهذا ثابتٌ بالأسانيد الصحيحة عن مسيلمة رأس الكذَّابين.

وهذه المسألة من المسائل الظاهرة التي لا تخفى على من يفهم التوحيد، ومنشأ الغلط فيها كما ذكرنا، عدم التفريق بين ما يُدخل به في الإسلام، وما يبقى الإسلام مع وجوده، فيُدخل بالإسلام بشيءٍ من الشعائر المختصة به، ولا بدَّ من القيـام بأركان الإسلام والسلامة من نواقضه لبقاء الإسلام، وسيأتي لهذا مزيد من البيان في المقال القادم بإذن الله، في بيان الغلـط فيما يثبت به الإيمان والكفر.





﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

منذ أن تُشرق شمس الهداية على نفس المسلم في مجتمعنا إلا وتبدأ معها سلسلة من الابتلاءات ، وتتنوع مظاهر الابتلاء والفتن التي يواجهها المرء ، وتبدأ تمر بالمرء مشاكل وأحداث عادية أحياناً كان يواجه أصعب منها قبل الهداية إلا أن إحساسَه بها بعدما خالطت بشاشة الإيمان قلبه إحساسٌ مختلفٌ تمامَ الاختلاف ، فهذه فتنة الزوجة وهذه فتنة المال وهذا ابتلاء له في عمله ومصدر رزقه وهكذا ، وكلما نجح في مواجهة فتنة نكتت في قلبه نكتة بيضاء بقدر حجم الفتنة التي نجح في تخطيها فما زال إيمانه في ارتفاع .

قبل أن ننتقل إلى القضية الهامة التي سنتناولها في هذا المقال ينبغي تسجيل ملاحظة هامة هنا سيكون لها أكثر من دلالة في موضوع المقال ألا وهي أن كثيراً منا عندما يراجع نفسه يجد أن أفضل حالاته الإيمانية كانت في الفترة الأولى من الهداية ، لا يشترط أن تكون منذ اليوم الأول – وإن كانت تحدث أحيانا منذ اليوم الأول – وإنما في الفترة الأولى بصفة عامة ، ولعل ذلك يفسر لنا كيف أن البلاء العظيم كان يترل على الجيل الأول منذ اللحظة الأولى ، وذلك ما دفع بعض المربين أن يُطلق عبارة (أن الإيمان يُولد جبلا في كثير من الأحيان) هذا مع افتراق أن الجيل الأول كان يولد إيمانهم كبيراً إلا أن ما يواجهونه من الابتلاء وثباتهم في مواجهته يرفع من مستواهم الإيماني أكثر وأكثر بينما نحن للأسف نتعلم من كثير من المشايخ والمربين أن نتهرب من أي عمل يؤدي إلى ابتلاء فنبدأ في مرحلة الترول والهبوط ، كذلك نسجل أن من اهتدى من الجيل الأول في مكة واجه الوقوع تحت فتنة ظهور واستعلاء الكفر ، ومن اهتدى بالمدينة واجه فتنة الجهاد وبارقة السيوف .

في هذه الحلقة سنتناول أهم الفروق بين فتنة السجن والتعذيب وبين فتنة الجهاد وبارقة السيوف ، وكذلك سنتناول موقف النفس البشرية منهما ومدى تقبلها لهما و إلى أي مدى يمكنها تحملهما ودلالة ذلك.

القائلون بأهمية مرحلة الابتلاء بالسجن والتعذيب قبل القيام بالجهاد تتفاوت درجاتهم ما بين فريق يغالي في هذا الأمر حتى أنهم ينصحون أتباعهم بتقبل ذلك والسعي إلى السجن والابتلاء وانتظار الفرج حتى بدون السعي الواقعي بأمر عملي يحقق الفرج ، ولولا أني قرأت لمن يقول بذلك لما صدقت بوجود هذا الصنف من البشر ، و هناك فريق يعتدل في هذا الأمر بأن يقوم

بالصدع بالحق في وجوه أهل الباطل وبالإعداد المـــادي والمعنوي وجمع الأنصار المسلحين لا سعياً وراء السجن والتعذيب ولكن إذا حدث صبروا وعدوا ذلك تربيـــة للأفراد ، أما الفريق الثالث فهو الفريـــق الذي فرّط في الأمر حتى إنه يبعد عن أي أمر يؤدي إلى مشاكل مثل الصدع بالحق في وجوه أهل الباطل أو الإعداد المادي ، ولكن لا ينسى هذا الفريـــق أن يتـــبجح ويكون أكثر هذه الأصناف صياحاً : إنه في المرحلة المكية ومرحلة الصـــبر ! ولا أدري ماذا ترك للمرحلة المكية من أحكام ، فسبيل هذا الفريق جلّه مخالف للمرحلة المكية ، فهو بين مداهنة وتعايش وتخبيص وتلبيس .

القصد : ما نريد قوله أن هذه الأصناف الثلاثـــة — علـــى اختلاف حالهم — واقعون لا شك تحـــت فتنـــة ظهـــور واستعلاء الكفر وأهله وسيطرتهم على حركة المجتمع الذي يعيشون فيه بدرجات متفاوتة.

وما نريد أن نحذر الأصناف الثلاثة منه — بما فيهم الصـــنف المعتدل — أن إطالة مدة البقاء في الفتنة تحت أيدي الظالمين مدة طويلة يؤدي إلى تفلت الأتباع [1] فالنفس البشرية – غير المعصومة – مهما بلغت من القوة لا تستطيع أن تصمد مدة طويلة في مواجهة الباطل المُستعلي ، فإن طول الأمد بدون مواجهة فعلية للباطل تظهر له آثار لا ينكرها مـــن خـــالط شباب الإسلام مدة طويلة ، فمـــنهم مـــن انتكس كلياً ومنهم من ترى عليـــه فقـــط علامات الهداية الظاهرة من ثوب ولحيـــة ، وفي هذا تفسير لما حدث لجماعات كـــان يُضرب بها المثل في الثبات والصدع وكانوا يدخلون السجن ويخرجون أكثر ثباتـــا ، إلا أنه عندما غُيب أتباعها في السجون فتـــرات طويلة ظهـــرت التراجعـــات والرضـــوخ للجاهلية ، بل حتى الصـــنف المفـــرّط في الصدع بالحق والذي لا يواجه ابتلاءً شديداً كالسجن ونحوه إلا أنه خاضع بدرجة مـــا كما ذكرنا إلى فتنة استعلاء الباطل وسيطرته على المجتمع فتجد أن دفعة المراحل الأولى له قويـــة ثم لا يلبث أن تجد فتوراً ، ولا تنشط حركته إلا بحدث يـــدفع للحركة شباباً يحمل دماء جديدة ويدخل الدائرة المفرغة من جديد ؛ لذلك على الرغم من أن الرسول ﷺ كان يحـــث أصحابه على الصبر والثبات ومزيد من الصدع بالحق ، إلا أنه كان يعمل على عدم إطالة فتنة هذه المرحلـــة لقســـوة طبيعتها عليهم ، ففتح لهم باب الهجرة للحبشة ثم إلى المدينة ، كذلك أذن لهم بالنطق بكلمة الكفر تحت ظروف معينة ، كذلك عمل على الترتيب لمواجهة الباطل وجمع الأنصـــار

""

إن الثبات في مواجهة هذه الفتنة والثبات في مواجهة فتنة الجهاد والقتال يرفعان من المستوى الإيماني للفرد وهما من أكثر ما يؤثر في تربية الفرد والجماعة المسلمة ..

""

[1] وهذا القول لأحد المشايخ نستشهد به حجة على مقلديه ، عنـــدما سُئل لماذا استعجل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمـــه الله – التحرك بمن معه ، ولو كان صبر مدة أطول لكان أقام دولـــة كبـــيرة وخلافة (والله لا أدري أين حياء الذين سألوا هذا السؤال) فأجاب : (إن الداعية الحصيف لا يترك أتباعه نهباً للأعداء فترة طويلـــة و إلا أدى ذلك إلى تفلت الأتباع ....)

لا شك أن السائل والذي يعبر عن مجموعة من التيـــارات في الوســـط الإسلامي قد فقد الحياء فهو يسأل هذا السؤال والتيارات التي يمثلهـــا يعيش أعضائها عمرهم كله ويموتون من أجل تحقيق أهـــداف هزيلـــة كدرس في مسجد بإذن الطاغوت أو مؤسسة خيرية تحت رعاية ورقابة= الطاغوت أو هدف ملوث بالشرك كعضوية في برلمـــان أو وزيـــر في حكومة طاغوتية ، ويا ليته مستقل بوزارته ويحكم بالشرع بل يكـــون جزءاً من النظام الطاغوتي ، وتمر الأيام وتموت أجيال وقد سُلبت منهم تلك المكاسب وتعاود الأجيال الجديدة الكرة من أجل نفس المكاســـب – ولا حول ولا قوة إلا بالله – ثم بعد ذلك ينتقدون إماماً أقام دولة وما كان قصوره عن توسيعها إلا بسبب أمثال هذا السائل الذين يرضـــون بالقعود عن الغزو.

المسلحين ، فإن القائد الحصيف لا يترك أتباعه نهباً للأعداء فترة طويلة من الزمن وإلا أدى ذلك إلى تفلت الأتباع ، فيجب عليه أن يسعى حثيثا أن يخرجهم من الظلم الذي يرضخون تحته ، ويعمل على استرداد حقوقهم ، لذلك تجد الرسول ﷺ بعد فترة بسيطة من استقراره بالمدينة أرسل سرية عبد الله بن جحش – رضي الله عنه– لترصد عير قريش لاسترداد بعض حقوقهم مع ما في ذلك العمل من فتح باب للمواجهة قد يلوح للبعض أنها كان يمكن أن تكون ذات عواقب غير محمودة ، **إلا أن هذه هي النفس البشرية السوية لابد أن تستخلص لها حقوقها وإلا فإن صبرها يوشك أن ينفد** ، حتى إن بلالاً – رضي الله عنه– عندما شاهد أمية بن خلف وقد كان أسيراً لعبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه– لم يتحمل أن يتركه وعبد الرحمن بن عوف يذب عن أمية ويصيح ببلال : إنه أسيري وبلال يردد فقط : **لا نجوت إن نجا ! لا نجوت إن نجا ! !** ، إن النفس البشرية من لحم ودم وأعصاب ولها طاقة محدودة ينبغي مراعاتها وإلا لا يلومن قادة الحركات إلا أنفسهم إذا فوجئوا بتفلت الأتباع وانفضاضهم من حولهم واحداً بعد الآخر أو سقوطهم على أقل تقدير في الفتور وانعدام العطاء ، وساعتها ستنحل الحركة بالتدريج أو على أقل تقدير سيلجأ القائد إلى تحويلها إلى حركة مسخ باهتة حتى يحافظ على كيانها العددي بأن تتوقف الحركة عن أي عمل فيه تضحيةٌ كبيرة بالوقت وبالنفس وبالمال والمسكن ونحو ذلك ، ويقوم بجعل الأحكام التي تصلح أن تكون استثناء في حق أفراد مخصوصين أو حالات معينة إلى قاعدة ومنهاج يسير عليها أتباعه ، هذا فضلا عن لجوء البعض إلى لبس الحق بالباطل و إلباس الأوضاع الجاهلية لباساً إسلامياً حتى يستطيع أن يجيش أكبر عدد من الأتباع بدون إحساس بضغوط ويقوم في سبيل ذلك بلي أعناق نصوص الشرع .

إن الثبات في مواجهة هذه الفتنة والثبات في مواجهة فتنة الجهاد والقتال يرفعان من المستوى الإيماني للفرد وهما من أكثر ما يؤثر في تربية الفرد والجماعة المسلمة ، لكن لماذا جعل الشرع مخارج من فتنة السجن والتعذيب واستعلاء الباطل (كالهجرة والتقية على تفاوت درجتهما الشرعية) ولم يجعل مخارج من فتنة القتال (وهو فتنة بنص الحديث : كفى ببارقة السيوف فتنة) بل جعله ماضياً إلى يوم القيامة ، وجعل التخلف عنه أو عن الإعداد المادي الجدي له – خاصة عند وجوبه – من علامات النفاق ؟

الجهاد كما فيه جرح الصديق وفقد الحبيب وتطاير الأشلاء وهي أشياء قد تفوق التعذيب إلا أن معها في ظل الجهاد العلاج ، ففي الجهاد أيضا شفاء الصدور بإهلاك وتعذيب الكافرين ، والجهاد فيه فقد الأموال وترك الديار لكن فيه أيضا غنم أموال وديار العدو ، الجهاد فيه الألم ولكن العدو يألم مثلما نألم ونرجو من الله الأجر بينما ألم العدو عاجل عذابه في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد

أما بالنسبة لفتنة السجن والتعذيب فهو ما قلناه أنه مع أهميتها خاصةً في البدايات إلا أن طول مدتها يؤدي إلى تفلت الأتباع ، أما فتنة الجهاد فهي :

أولاً : مشروعةٌ لدفع فتنة أكبر ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾ بل إن أعظم الفتن وهي الفتنة عن الدين بالسجن والتعذيب لا تُدفع إلا بالقتال .

ثانياً : إن فتنة القتال – على ما فيها من بلاء عظيم – يتخللها من العزة والمشاعر العظيمة ما يُذهب كثيراً من أثرها على النفس حتى إنها باب لذهاب الهم والغم .

ثالثاً: القتل في سبيل الله – وهو أمنية يتمناها الكثير تحت التعذيب – يناله الإنسان بسهولة في الجهاد ، وإذا فتحنا الحديث حول هذه النقطة لن ننتهي ، فعلى الرغم من الفتنة الشديدة بالدماء والجماجم وتطاير الأشلاء إلا أن النفس

البشرية تستطيع أن تتقبله لمدة طويلة بل تزداد حباً له وطلباً له على عكس فتنة السجون .

كذلك فتنة استعلاء الباطل وما يصاحبها من أذى كسجن وتعذيب تعالج جوانب محدودة في النفس البشرية كالكبر وككيفية دفع النفس لأن تذل في سبيل الله وكيفية تحويل النفس الرخوة إلى أن يصلب عودها ، لكنّ طولَها أكثر مما ينبغي قد يؤدي إلى أن تنكسر عزة الإنسان خاصة إذا صاحبها إذلال شديد من الباطل المُستعلي يقابله جبن خالع من الأفراد الذين يحملون الحق وسلبية في تدبير المُعالجة بالسنن الصحيحة ، **بينما الجهاد يعالج جميع جوانب النفس** : النفس عند النصر ، والنفس عند الهزيمة ، والنفس عند العُجب ، والنفس عند الفتح والعلو ، فهو يصوغ الشخصية المتكاملة ، **لذلك تجد قلة من الصحابة هم من مر بالفتنتين بينما معظم الصحابة مر فقط بفتنة الجهاد** ؛ لأن مراحله تكفي في جملتها في صياغة الشخصية المؤمنة والفئة المؤمنة التي ستتحمل بعد ذلك أمانة الدماء والأعراض والأموال ، دماء الناس وأعراض الناس وأموال الناس .

، فالجهاد فتنة وفيه دواء هذه الفتنة يخيفك أعداء الله وتخيفهم ، ويكفيك عزة أن تحمل سلاحك متحرراً من كل أغلال العبودية للباطل خاضعا لأوامر الله وحده خالقك ورازقك .

الخلاصة : أن الابتلاء بالسجن والتعذيب والصبر لفترة تحت استعلاء الكفر وأهله والابتلاء بجهاد الكفر وأهله كلاهما مهم لتربية الجماعة المسلمة والفرد المسلم ولرفع المستوى الإيماني ، إلا أن الابتلاء بالسجن لا ينبغي أن يُسعى إليه حتى ونحن نفعل ما يؤدي إليه حتماً كالصدع بالحق ، فنحن نصدع بالحق ونسأل الله العافية ، كذلك إذا حدث ينبغي ألا تطول مدته ، بينما الابتلاء والفتنة بالجهاد وبارقة السيوف يؤمر بالسعي إليه ، وهو ماض إلى يوم القيامة فلا ضرر معتبر على النفس من أن تطول مدته.

وعندما قلت إنه لا ينبغي أن تطول فتنة استعلاء الباطل قصدت أن نسعى لمخرج جدي لنخرج منها ، أي تعمل الحركة على أن تُخرج أفرادها منها ولا يقول مسلم يفهم دين الله فضلا عمن يستحق أن يكون قائد حركة أن يكون ذلك بكتم الدين أو تبديله ليرضى الباطل فيُخفف من ضغطه ، نعم قد يجوز ذلك كاستثناء لفرد ونحو ذلك كعمار ﷺ ، أما أن تتحول الحركة كلها إلى مرحلة استثناء داخل الأحكام المكية التي هي في الأصل استثناء (**أي استثناء داخل الاستثناء !**) فذلك يدل على أنها حركة مريضة عاجزة أن تحمل أمانة هذا الدين وأكرم لها أن تحل نفسها وتُحلل أتباعها من أي بيعة أو عهود حتى يدخل المخلصون منهم في نصرة من يستطيع حمل أمانة هذا الدين بقوة .

هذا ما أردت أن أنبه له ، وأرجو أن يتأمله القائمون على التربية في عالمنا الإسلامي .

وسبحان من كانت سننه الشرعية تتفق مع سننه القدرية وتتناغم معهما حركة الكون والحياة ، والحمد لله رب العالمين.



قصة الأسير الأمريكي :

مهندس الأباتشي : " بول مارشال "

من الأسر إلى النحر



تقرير صوت الجهاد :

وردت المعلومات للمجاهدين عن وجود أمريكي يصلح أن يكون هدفاً لعملية اختطاف وكانت المعلومات دقيقة جداً ولله الحمد واتضح منها أن المختطف يعمل مهندساً مشرفاً في مجال تطوير النظم الإليكترونية لطائرات الأباتشي الأمريكية الصنع وهو وثلاثة آخرون يعملون كطاقم هندسي عليه مدار عمل هذه الطائرات وصيانتها في القواعد العسكرية الموجودة في بلاد الحرمين ، وقد ظل هذا العلج يعمل في خدمة القوات العسكرية الصليبية لأكثر من عشر سنوات في جزيرة العرب مسهماً إسهاماً فعلياً ومشاركاً بصورة مباشرة في حرب المسلمين ، وأما الشركة التي يعمل فيها المختطف فيأتي في آخر التقرير إن شاء الله تفصيل لطبيعتها وأعمالها ومجال عملها .

بعد ورود معلومات الترصد الأولية بدأت مرحلة التأكد من المعلومات ثم الرصد والمتابعة الدقيقة ثم وضعت خطة العملية ليتم تنفيذها بحمد الله في يوم السبت ١٤٢٥/٤/٢٤هـ قبل المغرب وكانت الخطة تقضي باستخدام هيئة أفراد الشرطة السعودية من لباس وسيارات وغير ذلك ووضع نقطة تفتيش في طريق الخدمة لطريق المطار باتجاه الجنوب بموازاة السور الشرقي لجامعة الإمام محمد بن سعود وقد تبرع بهذه الملابس وسيارات الشرطة عدد من المتعاونين المخلصين لدينهم من داخل القطاع الأمني نسأل الله أن يكتب أجورهم ويعينهم على تسخير طاقتهم لخدمة الإسلام والمجاهدين ، وبعد وصول الهدف إلى نقطة التفتيش تم إيقافه ثم القبض عليه وتخديره وحمله في سيارة خاصة إلى حيث مقر الاختطاف بعد إحراق سيارته الـ (كامري) وذلك بواسطة قنبلة حارقة محلية الصنع (مولوتوف) وهذه السيارة ادعت وسائل الإعلام السلولية أنها كانت سيارة مفخخة وتم إحباط تفجيرها كعادتهم في اختلاق الأكاذيب ، وفي نفس اليوم أصدر المجاهدون التقرير الإخباري الثالث عشر وتضمن الإعلان عن العملية المركبة من عملية الاختطاف بالإضافة إلى قتل عسكري أمريكي آخر يعمل مديراً للمختطف كما تضمن التقرير الوعد بتصوير المختطف وبيان المطالب وهو ما حصل فعلاً يوم الثلاثاء ٢٧/ ٤/١٤٢٥هـ وقد ظهر المختطف في الفيلم وذكر اسمه ووظيفته وأنها العمل في مجال الطيران العسكري ثم أعلن المجاهدون أنهم عازمون على قتله بعد مرور ٧٢ ساعة من تأريخ إصدار البيان المصور إلا في حالة واحدة هي أن تفرج الحكومة السعودية عن أبناء المسلمين المعتقلين في سجونها وقد بادرت الحكومة السعودية الحمقاء على لسان المتأمرك عادل الجبير بإعلانها عدم الرضوخ لمطالب المجاهدين معللة ذلك بأنها لا تتفاوض مع الإرهابيين غير واعية لحقيقة الأمر وهي أن المجاهدين لا يتفاوضون مع الطواغيت وليس لديهم أي رغبة في ذلك بل ليس عندهم إلا مطالب يطلبون تنفيذها حرفياً لا غير وبعد انتهاء المهلة تم تنفيذ الوعد والإجهاز على الرهينة وأعلن في ذلك بيان خاص مصور أظهرت فيه صور الرهينة مقتولاً والحمد لله رب العالمين ، أما الشركة التي يعمل فيها المختطف فهي شركة الإلكترونيات المتقدمة، تأسست عام ١٩٨٨م في بلاد الحرمين، وأُنشئت على غرار شركات الأسلحة الأمريكية الضخمة التي لا تمثل الحكومة الأمريكية في الظاهر، وإن كانت أهم صنّاع القرار السياسي والعسكري في الولايات المتحدة الأمريكية، وبمقتضى هذا الوضع النظامي لها،

تملك الشركة من الحرية ما يمكنها من إبرام العقود والصفقات مع أي دولة أو شركة عالمية أخرى، علمًا بأنّ الشركة في الحقيقة ليست أكثر من غطاءٍ استعماري يستعمله الجيش الأمريكي والشركات التجارية المتعاونة معه للعمل داخل بلاد الحرمين بحرية وأمان.

تملك (بوينج) الأمريكية ٥٠% من رأس مال الشركة، وتقوم شركة الإلكترونيات المتقدمة على تصنيع لوحات إلكترونية للدبابة الأمريكية أبرامز، وقد صنّعت حتّى الآن أكثر من عشرين ألف لوحة إلكترونية للدبابة، كما تقوم بتصنيع عدد من المكونات الإلكترونية في المجال الراداري شاملة مكونات أجهزة الرادار، وبعض أنظمة التشويش وأنظمة الإنذار المبكر، وأنظمة المراقبة الجوية.

كما استلمت الشركة مشاريع تنفيذ عدد من أنظمة الاتصالات الراديوية وغير الراديوية، وتصنيع إلكترونيات خاصة بالطائرة إف١٦، والطائرة إف٦، بالإضافة إلى مكونات الصواريخ الموجهة بالليزر.

وتعد الشركة واحدة من عدد من الشركات المشغلة لمشاريع وزارة الدفاع ومنها مشروع طائرات الأباتشي وتقوم بصيانة الناظور التابع لطائرة الأباتشي، والأمريكي المأسور (بول مارشال) هو المسؤول عن هذا المشروع.

وتقوم بتصنيع قطع غيار طائرات إف ١٦ وقد ازداد تصنيعها لهذه القطع بكثرة ملحوظة بعد الهجوم الأمريكي على العراق ، هذا في جانب، وفي الجانب الآخر فإنّ الشركة توفّر الصيانة المستمرّة لجميع العتاد العسكري المذكور الذي يستخدمه الجيش الأمريكي في حربه الأخيرة ضد الإرهاب والتي تتخذ من جزيرة العرب مقرًّا ومُنطلقًا لها.

تتعامل شركة الإلكترونيات المتقدمة مع عدد من الزبائن الرئيسيين أبرزهم قوات البحرية الأمريكية، وعدد من الشركات التي تحتلّ رأس قائمة الموردين الأساسيين للبنتاغون الأمريكي، من أبرزها شركة (لوكهيد مارتن) التي يتبعها العلج الأسير وظيفيًّا، وعدد من كُبريات شركات الأسلحة الأمريكية مثل ريثيون، وهيوز، ونورثروب غرومان، وماكدونال دوغلاس، وغيرها.

أما بخصوص العلجين: القتيل والأسير، فيعملان ضمن الفريق الرُّباعي تطوير نُظم طائرات الأباتشي التابعة للجيش الأمريكي في جزيرة العرب، وقد منّ الله على المجاهدين بقتل مدير الطاقم (كينيث سكروز) .

وقد عرض القائد الميداني للمجاهدين في جزيرة العرب عبد العزيز بن عيسى المقرن سدده الله على الحكومة السعودية التنازل عن أسر العلج وإطلاق سراحه إذا أفرجت عن المجاهدين المأسورين في السجون، وأمهل الحكومة العميلة ثلاثة أيّام لإعلان موقفها من الأمر، وإلاّ أجهز المجاهدون عليه ، وهو ما تم بحمد الله بعد انتهاء المهلة ، ونشر فيه التقرير الإخباري الرابع عشر والمنشور في هذا العدد .

وتأتي هذه العملية ضمن سلسلة عمليات استهدفت عددًا من الصليبيين في جزيرة العرب، بدأت بعملية ينبع المباركة، تلتها عملية الخُبر ثم مجموعة من العمليات تضمنت كمينًا لبعض الضباط الأمريكيين، وقتل ضابط أمريكي يهودي في شركة فينيل، إضافة إلى استهداف جاسوسَين بريطانيين متخصصين بالمعلومات حول الإرهاب، قُتل أحدهما وأُصيب الآخر بجروح خطيرة.

هذا والمجاهدون في جزيرة العرب عازمون على المضيّ قدمًا بحول الله وقوّته وتوفيقه في تحرير جزيرة العرب من المحتلين الصليبيين، ومُقاتلة أعداء الله في كل مكان، حتّى يُريهم الله عزّ وجلّ إحدى الحُسنَيَين، والعاقبة للمتقين، والحمد لله رب العالمين.

أخوهم بول مارشال جونسون!

بقلم : أخو من طاع الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين ، أما بعد:

ما أوسع الأسماء ! حين يتّسع اسم العلماء حتّى يشمل هؤلاء المُنافقين ! ويتّسع اسم الحكّام حتّى يشمل آل سلول ! ويتّسع اسم المعاهدين حتّى يشمل (مهندس تطوير نُظم طائرات الأباتشي الأمريكية) دون أيّ حرجٍ!!

ليس هذا بأول يومٍ نعرف الخوارج فيه ! وليست هذه أول شناشن أخزمَ التي ورثوها عنه ! وكيف لا يرثونها وهم بنوه من صلبه ، بل من ضئضئه !

نعم يتلون الآيات ، ولكنها لا تُجاوز حناجرهم ! لا أقول يحتجون بالمتشابه على ما يهوون ، بل يستدلُّون بالمحكم على عكسِ ما يدلُّ عليه حين يُريدون !!

للحقّ والعدل فإنّهم ليسوا كالخوارج في كلّ شيءٍ ، بل قد أخذوا من الخوارج أنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان ، وأنّهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، أمّا الصفات الباقية فقد كان الخوارج أقلّ همّةً وأقصر ضلالاً عن الاتّصاف بها !

كان الخوارج يتركون أهل الأوثان أمّا هؤلاء فلا والله ، ما يتركون أهل الأوثان حتّى تنفرد سوالِفهم ، بل هم جدالٌ مقيتٌ ، ودفاعٌ مستميتٌ ، عن كلّ علجٍ كفورٍ ، وكلّ أمريكيٍّ محتلٍّ ، ولا عجب ، فإنّ ابن سعودٍ ما استأجرهم إلاّ لهذه المهمّة ، وهو لهم مالكٌ والشّرطُ أملكُ !

خواطرُ جالت في الذهن ، أو قل هي آهات ، أو ضحكات ، ولكنّه ضحكٌ كالبكاء ! على قلوبٍ ميّتة ، وليتها كانت ميتة ، فالميت ليس فيه نفعٌ ولا ضررٌ ، بل هي قلوبٌ منكوسة ، تدفعها همّةٌ عاليةٌ في السّفال ، مهتديةٌ إلى الضّلال ، حتّى تراهم دون الصليبيّ تُرسًا ، بعد أن كانوا يومَ أبي غُريبٍ خُرسًا !!

أحسنهم حالاً ، من رفع عقيرته دعايةً لنفسه يوم أبي غُريب بعد أن تأكّد أنّ اليهود والنصارى والهندوس والبوذيين وربما عبدة الشيطان أيضًا قد استنكروا التعذيب في أبي غريب ، فصرّح بشجبه وتنديده لما يجري في أبي غريب !

أرجو أن يقفوا ويستردّوا أنفاسهم من اللهاث في سبيل المال ، قبل أن يُراجعوا عقولهم على فرض وجودها! لا أقول إنّ الواجب الشرعي هو أن تُدافعوا عن المسلمين المستضعفين في كلّ مكانٍ ، لأنّهم قد أيأسونا من القيام بهذا الواجب منذ أزمان!

وإنّما نقول لهم، أليست الدعاية لأنفسكم التي جعلتموها قصارى الهمّة وغاية الهمّ ، تقتضي أن تتكلموا ولو على استحياء في نصرة المسلمين ببعض ما تتكلمون به في نصرة الصليبيين ؟! تدّعون أنّ الإسلام دين السلام والرحمة مع الجميع ، وكذبتم مرّتين ، كذبتم حين أنكرتم أنّ الإسلام دين الجهاد والغلظة على الكافرين، وكذبتم حين ادّعيتم أنّكم تلتزمون بهذا وتدافعون عن الجميع ، وأنتم تدافعون به عن اليهود والنصارى فقط ، فلتقولوا إذًا ودعوا المجاملات : إنّ إسلامنا هو الرحمة والسلام مع اليهود والنصارى فحسب! إنّها مُرّةٌ ولكن هكذا الحقيقة عندما تُفاجئكم بعد أن أدخلتم رؤوسكم في جحر النعامة!

بول مارشال جونسون كافرٌ من الكفّار ، دخل بلاد المسلمين محتلاً كما تعلمون وتجحدون ، وزاد على ذلك فكان رابع أربعةٍ يطوّرون طائرات الأباتشي لتحصد ربما عشرين في كلّ طلعةٍ ، بعد أن كانت تحصد خمسة عشر!

لا شكَّ أنّه لم يرتكب ذنبًا في موازينكم ، لأنَّ الذنب عندكم هو الجهاد في سبيل الله ، أمّا في سبيل أمريكا فليس ذنبًا ، وإنّما هو خلاف الأولى إن لم يكن واجبًا مقدسًا ، ولا أدلَّ على ذلك من طريقتكم في التعامل معه مقابل تعاملكم مع من يُجاهــدون في سبيل الله!

هل هي أوَّلُ عملية خطفٍ في الرياض؟! كلاَّ بل قد اختطف العشرات بل المئات ، اختُطفت العذارى من البيوت ، واختطــف الأطفال من الشوارع ، وعصابات الجريمة المنظَّمة تعمل دائبة ، و لم يكن ذلك محرّكًا لكم ، ووالله إنَّ الحرقة التي دخلت قلوبكم من خطف الأمريكي الكافر ، لأكبر مما دخل قلوبكم من كل مسلمٍ اختُطف ، وما شهدنا إلاَّ بما علمنا.

مثلكم في ذلك مثل عساكر آل سلول!

أكان البلاغ الأوَّل؟! كلاَّ ولا الثاني ، ولا المائة .. آلاف البلاغات وردت إليهم في عمليات اختطاف الأطفال والنســاء وغــير الأطفال والنساء ، فبماذا تميَّز هذا البلاغ وهذا الخطف؟!

تميَّز بالاستنفار الأمنيّ ، وتفتيش البيوت ، ومحاصرة الأحياء ، والمرابطة الكاملة ، والبحث الدقيق ، والجهد المتواصل ، والعمــل الدؤوب ، والسعي الحثيث ، وكل ما يُسعف به القاموس في هذا الباب!!

نعم، حُقَّ له! أليس هو السيّد والبلد بلد عبيده! حقّ للعبيد أن يبحثوا عن سيّدهم ، بل سيّد سيّدهم ، ولله درُّ القائد أبي هــاجر حين سمّى الأُمور بأسمائها ، ونادى العبيد بالشرط المطلوب إذا أرادوا إطلاق سيِّدهم!!

لا أملك إلاَّ أن أُنادي جهيزة لتقطع قول كلِّ خطيب! نحن مضطرون إلى الكلام حتّى يأتي ما هو أصدقُ إنباءً من الكُتب ، حتّى يأتي الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ ، ويُعلن المجاهدون قتل عدوِّ الله الأمريكي..!

لله درُّكم أيُّها المجاهدون.. تسيرون وينبحون.. وتفعلون ويقولون ، وتُجاهدون ويقعدون ، وتصدقون ويكذبون ، وتتجحــون ويخفقون ، وتنتصرون بالله وحده ، وبالأولياء من دونه يستنصرون..

مباركٌ لكل مسلمٍ هذا النجاح العظيم ، وفضل الله الكبير ، وهذه العملية المُباركة ، سدد الله عباده المجاهدين ، وطائفــة الحــق المنصورين ، ورغَّم بهم أنوف المنافقين..

ألن تُجدي المفاوضات؟!

أتعجَّب من أين أتى هؤلاء بلفظ المفاوضات! لم يكن ذلك في البيان الصوتي ولا المكتوب ، كان الشرط واضحًا جدًّا ، ولكــنَّ الوضوح غير مفهوم في لغة السياسة الملتوية ، الشرط إطلاق سراح الأسرى ، وليس المُفاوضة على الأسرى.

المُجاهدون مُلزمون بالوفاء بالشرط عندما يُطلق الأسرى وفقط عندما يُطلق الأسرى ، أمَّا المفاوضات فلم يُطالبوا بها ، ولا هــم يقبلونها ، ولا جرى لها على ألسنتهم ذكر فيما أعلم لها.

فليت من يُريد التحدث مع المجاهدين يفهم من هم ، ويتعرَّف على لغتهم وعلى وضوحهم وصدق كلمــاتهم ، وإلاَّ فلتضــع صرخاتُهُ سُدىً ، تمامًا كما ضاعت صرخات بول جونسون ، ونجل بول جونسون ، وصاحبته وبنيه وعشــيرته الــتي تؤويــه ، وأصحابه وإخوانه وأحبابه من الأمريكان ، وآل سلول ، ومن لا زالوا يحسبون أنفسهم مشايخ ! ضاعت في ميزان العدل الــذي قامت عليه السموات والأرض (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رسالة مفتوحة إلى :

شباب المراكز الصيفية

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن

قدر الله لي أن أكون في سنوات مضت مشرفاً في بعض المراكز الصيفية ، وعشت بين شباب المراكز الصيفية لعدّة سنوات ولمعرفتي بكثير منهم ومعرفتي بصدق نواياهم ، وغيرتهم على الدين ، وحملهم همّ الإسلام .. أجدها فرصةً مناسبة لأبعث رسالة لكل شاب شارك أو يشارك في المراكز الصيفية وتشمل رسالتي هذه إخوتي المشرفين والمسؤولين على المراكز الصيفية ..

بادئ ذي بدء أحب أن أقول لكم أيها الشباب إنّ الحق لا يُعرف بالرجال ولكن الرجال يُعرفون بالحق ، والحق هو ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه البررة رضوان الله تعالى عليهم ، وإن دعوتكم إلى خير وواجبٍ شرعي عليكم فلا تنظروا إلى ما عليه من تعرفون من العلماء أو الدعاة وهل قاموا به أم لا ؟ كلا بل كونوا ممن يستجيب لله وللرسول ﷺ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

واعلموا الشيخ محمد بن عبدالوهاب قد بوب في كتاب التوحيد – الذي كُنّا نحفظه في الدورات العلمية بالمراكز الصيفية – باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً.

ولذا يقول الله تعالى واصفاً أولئك الذين أطاعوا أسيادهم وكبراءهم في معصية أوامر الله ولو كانوا علماء وصف لنا حالهم في النار بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۞ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾

يا شباب المراكز الصيفية :

ألم نكن نتعلم سوياً سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه ، ألم نكن نقرأ سيرهم ومغازيهم وغيرتهم على الدين وأعراض المسلمين ، وكُنا نسمي أسر المركز بأسماء قواد المعارك أو بأسماء الغزوات والمعارك ، ألم نكن نتطرق دوماً لمآسي المسلمين هنا وهناك ونقيم لذلك البرامج والعروض المؤثرة ونسكب على إخواننا الدموع سجاما..؟

فما بالنا اليوم أيها الشباب نرى الصليب وجنوده يعيثون في الأرض الفساد ولا نحرك ساكناً ..!!

أين العلم الذي تعلمناه ..؟ أين الكلام الذي قلناه .. ؟ أين القصائد التي كنا نرددها في المخيمات والرحلات: (لبيك إسلام البطولة كلنا نفدي الحمى) فهاهو الإسلام يبكي ويئن .. وهاهي الجراح غائرة وتنزف .. فأين أنتم عنها يا شباب الإسلام ؟

يا شباب المراكز الصيفية :

أترضون أن يكون الأعداء الذين يقتلون إخواننا في العراق وأفغانستان وفلسطين في مأمنٍ بديارنا وأنتم فيكم عينٌ تطرف ؟ هاهو العلج الكافر بول مارشال الذي أسره إخوانكم المجاهدون يعمل في الطائرات الأباتشي التي طالما اصطلى المسلمون بنارها وهي التي يتمت الأطفال في الفلوجة ، ورملت النساء في قندهار وشوهت المسلمين في

الرمادي وبعقوبة وهذا العلج باعتراف ابنه في أمريكا حيث قال عن والده أنه : يعمل متخصصاً في أجهزة الرادارات لطائرات الهليكوبتر من طراز أباتشي وعاش بين ظهرانينا في الرياض حيث قاعدة سلطان الصليبية في الخرج لا تبعد سوى ٧٠ كيلا والقاعدة الجوية في قلب الرياض ..!!

والعلج يعمل ويكدح ويحارب الإسلام ويذوق المسلمون منه الدمار والنكال ، ونحن في غفلة عن هذا الاحتلال الصليبي وفي غفلة وإعراض عن دموع اليتامى وآهات الثكالى ..

ألا تستيقظون يا شباب الإسلام ، وتهبون من رقادكم فهذه والله حرب صليبية على الأمة إن لم تأخذوا فيها موقعكم الذي أمركم الله به من الجهاد ومقارعة الأعداء فلن تروا إلا مزيداً من الذل والمهانة وأنواعاً من الصغار والخنوع مما لا يليق بكم شباب الإسلام ..

"""

هذه والله حرب صليبية على الأمة إن لم تأخذوا فيها موقعكم الذي أمركم الله به من الجهاد ومقارعة الأعداء فلن تروا إلاّ مزيداً من الذل والمهانة وأنواعاً من الصغار والخنوع مما لا يليق بشباب الإسلام..

"""

يا شباب المراكز الصيفية :

حذار حذار أن تظنوا أن الجهاد له أهله وشبابه ، وأنتم في منأى عن ذلك ، وحذار أن تقولوا إنّنا على ثغر والأمة محتاجةٌ إلينا في مجال الدعوة ، ولتعلموا أنّ الجهاد اليوم إنّما هو لدفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا والذي أفتى العلماء بوجوبه على كل قادر وأنه فرض عين لا يستأذن فيه أحد لا والد ولا غريم ولا سيد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : (قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (الاختيارات) ٤/٥٢٠ " وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " وقال " وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا. ")

وبما أن الأمر كذلك فلا ثغر اليوم قبل ثغر الجهاد ودفع هذا العدو الصليبي الصائل وأذنابه وعملائه.

ولتعلموا أن العدو الصليبي ليس هدفه القضاء على المجاهدين أو تنظيم القاعدة ، وليس هدفه احتلال العراق وأفغانستان فقط كلا بل هدفه أوسع وأشمل فكما قال الشيخ المبارك أسامة بن لادن : " فاليوم بغداد وغداً الرياض " ولتعلموا أن هدف العدو كما أخبر الله تعالى : ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

أفلا تهبون يا شباب الإسلام نصرةً لدينكم وغيرةً على أمتكم؟

هل عُبّاد الصليب أغْيَرَ منكم على دينهم حيث جاؤوا مقاتلين وهم يحملون الصليب على أرضنا ..!!

هل نساء النصارى وبغاياهم أشدُّ منكم بأساً حيث جاؤوا غزاةً لديار الإسلام تاركين أهليهم وأموالهم ..!!

أفلا تعقلون يا شباب الإسلام أنّ الحرب اليوم حرب صليبية ومن وقائع الزمان الكبرى والتي لا يتخلف عنها إلا خاسر معرضٌ عن دينه وأمته .. وإن تظاهر أنه على ثغر !!

أفلا تستنشقون عبير الجنّة وعبق الشهداء الذين رحلوا عن هذه الدنيا وقد أعذروا لدينهم وأمتهم فبذلوا النفوس رخيصة في سبيل الله دفاعاً عن الأمة ومقارعة للصليب وعملائه ..؟!

يا شباب الإسلام :

لا تلتفتوا إلى من يحذركم من الجهاد بدعوى عدم نقل الحرب إلى بلاد الإسلام لأن هؤلاء يريدون استغفالكم ومخادعتكم فالذي أقحم بلاد الجزيرة في الحرب الدائرة اليوم هو أمريكا التي جاءت بحشودها وجنودها على أرض محمد ﷺ وانطلقت منها غازيةً ومدمرة لبلاد الإسلام في أفغانستان والعراق ، والذي جعل البلاد ساحة حربٍ وقتال هم حكامها الخونة الذين جعلوا البلاد قاعدةً آمنة لجند الصليب وقادته .. فلا ترضوا الدنية في دينكم وقاتلوهم في بلادكم وأخرجوهم منها واعتبروا بما فعل إخوانكم من ضرب الطاقم الهندسي لطائرات الأباتشي في الرياض بقتل مهندسٍ وأسر الآخر ..ثم قتله بعد ذلك .

يا شباب الإسلام :

بعيداً عن الحجج العقلية ، وبعيداً عن المهاترات الكلامية أريدكم أن تجيبوا على هذه الأسئلة قبل أن تُسألوا عنها يوم العرض الأكبر فلا تجدوا لها حلاً .. ولن ينفعكم حينها دعاة برروا لكم القعود وزينوا لكم خذلان المسلمين فاسألوا أنفسكم :

ماذا فعلتم تجاه هذه الحرب الصليبية الشرسة والتي حمي وطيسها منذ قرابة ثلاثة أعوام ؟

ما عذركم أمام الله في طائرات الصليب التي تقلع من بلادكم مدمرة ديار أهليكم في العراق وأفغانستان ..؟

ماذا ستقولون لربكم في ترككم نصرة المستضعفين المسلمين من أهل العراق ..؟

ماذا قدمتم لإخوانكم في فلسطين الذين يقتلهم اليهود صباح مساء بحماية حكام العرب الخونة ..؟

ما العمل الذي عملتموه للأسرى من المجاهدين ليس في غوانتنامو فحسب بل وفي بلاد الحرمين وغيرها من بلاد الإسلام ؟ كي تبرأ ذممكم أمام الله ..

ما الجواب الذي ستقولونه لله تعالى في خذلان أسرى المسلمين في " سجن أبوغريب " ممن يسومهم الأمريكان سوء العذاب عياناً بياناً ..؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي لن تُعفى عنها أمام الله تعالى لأنها من صميم الواجب الشرعي المقرر بالكتاب والسنة من وجوب نصرة المسلمين وإغاثة الملهوف وفك العاني ..

يا شباب الإسلام :

إنَّ الأمر لا يحتاج إلى عناءٍ في التفكير .. وطول نظر في الأمر بل الأمر أسهل من ذلك بكثير ..

الأمر هو باختصار طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ في النفير عند الاستنفار – وقد استنفرتم – وفي النصرة عند الاستغاثة – وقد استغاث بنا إخواننا – وفي السعي لفكاك الأسرى وقد أُسر منّا الكثير هنا وهناك فهيَّا ... يا شباب الدين هيّا .. لنعيد ماضينا التليد ..

حق الجهاد فليس عنه خيار
وغلت مراجل ما لهن قرار
خيل المنايا أسرجت فتأهبي
حطين إن رحاك سوف تدار

يا شباب الإسلام :

دعوا عنكم المصالح العقلية ، وافعلوا الأوامر الشرعية فخاسر كل الخسارة من قدّم عقله على شرع الله تعالى كائناً من كان وأوصيكم بما أوصى به العبد الصالح أسامة بن لادن حفظه الله تعالى : (وإني لأهيب بالشباب والتجار الصادقين بانتهاز هذه الفرصة السانحة للقيام بالواجب العظيم للدفاع عن الدين وإنقاذ الأمة وذلك بدعم الجهاد بالمال والتحريض والقتال ضد أعدائنا وخاصة في فلسطين والعراق :

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فإنَّ لكل خافقة سكونا

وقد قيل:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

فإن فساد الرأي أن تترددا

وهذه فرصة نادرةٌ بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، وثمينة في جوهرها لشحن طاقات الأمة وفكّ قيودها للانطلاق إلى ساحات القتال في العراق لوأد رأس الكفر العالمي فليحذر الشباب من المعذرين من الأعراب الذين يوهمون أنفسهم وإخوانهم أنهم على ثغر عظيم وهم في الحقيقة قعدوا عن سد الثغر العظيم وتركوا البلاد مباحة للصليبيين والمرتدين وأُتيَ المسلمون من قبلهم فقد آن الأوان للصادقين من إخوانهم أن يتحرروا لتصحيح أوضاعهم تلك كما ينبغي التحرر والحذر من سحر الإعلام وأن لا نكون متفرجين على المصائب والأحداث وإنما مهمتنا مقاتلة العدو وصناعة الأحداث فهذه حرب مصيرية لها ما بعدها فإما صعودٌ وعزةٌ وإما انحدارٌ وذلة ، فنحن على مفترق طرق وهذه قضية عظيمة مهمة لعامة الأمة ولا يخفى أن الخدعة الكبرى التي تسوق لها أمريكا اليوم تحت ما يسمى بفرض الإصلاح على العالم الإسلامي الكبير ما هي إلا نسخة مكررة من مشروع بريمر في العراق من إقصاء للدين و نهب للثروات و قتل للرجال وترويع واعتداء على الحرمات حتى على النساء في خدورهن في جوف الليل ولا حول ولا قوة إلا بالله أفلا تبصرون أفلا تغارون على دينكم وأخواتكم فلم يبق بينكم وبين تكرار ما يجري في العراق عليكم كثير ولا قليل فتدبروا ولا تكونوا كالذين في كل موطن لا يعقلون ..) إلى أن قال نصره الله : (وعلم الله لو كنت بينكم طالباً لتركت دراستي ونفرت كما أمر الله: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ولو كنت تاجراً لتركت تجارتي ولحقت بسرايا المجاهدين استجابة لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أ.هـ

يا شباب الإسلام :

إنْ لبس عليكم الملبسون في الجهاد على أرض محمد ﷺ فلا تتركوا الجهاد في أرض الرافدين ، المهم أن تقفوا مع أمتكم في هذه المعركة الحاسمة ، والمهم أن تحملوا السلاح ذوداً عن حمى الدين ، أما أن يفلح المنافقون وأشباههم في إقعادكم عن الجهاد في جزيرة العرب وفي العراق فهذا هو الخسران المبين ، فإن قالوا لكم أن القتال هنا ليس جهاداً ولو كان جهاداً لكُنا أول المبادرين فقد قال أسلافهم : ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾ .

وإن قالوا لكم أن القتال في العراق والجزيرة العربية فتنة فقد قال أسلافهم معتذرين عن الجهاد ﴿ومنهم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ والله تعالى قد قال : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ والفتنة هي الشرك .

ودونكم كُتب المجاهدين ورسائلهم التي فيها نور الكتاب والسنّة ، لتعلموا الحق وتبصروا الطريق الموصل لرضوان الله تعالى والجنّة ، ولا تعرضوا عن معرفة الحق فتخسروا الخسران المبين ..

يا شباب الإسلام :

لا تظنوا أن طريق الجهاد طريق مفروش بالورود والأزهار .. كلا بل مفروش بالمكاره والمصاعب فهو طريق فيه الأسر والبتر والقتل ، ولكنه طريق موصلٌ إلى رضوان الله والجنّة وقد أعدَّ الله لأهله في الجنّة مائة درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض ، وهو سالكه لا يدركه من يقوم الليل ولا يفتر ويصوم النهار ولا يفطر .. ألا فهبوا شباب الإسلام للجهاد والشهادة ، فإنها والله قمة السعادة ، وبه ننال العزة والريادة .. والتحقوا بالجهاد وأهله وطلقوا الدنيا ورغباتها إني لكم من الناصحين ..

ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد ..

قصة حصار العمَّاريَّة (٢/٢)

يرويها المجاهد : بندر بن عبد الرحمن الدخيل

مضى في الحلقة الأولى سرد تفاصيل الأيام الأولى من حصار العمارية ، وفي هذه الحلقة نكمل ما تبقى من القصة وكنا انتهينا فيها إلى الحديث عن قرب المجاهدين من قوات العدو تمويهاً عليه وفي طريقهم وجدوا مغارة فكمنوا فيها ، ثم اكتشفوا عدم مناسبتها عسكرياً للتمركز أو المقاومة حال اكتشاف العدو لهم فقرروا تغيير المكان وأخذوا يدعون الله تعالى أن ينجيهم من هذا الكرب العظيم الذي لا يثبت له إلا من ثبته الله فالعدو بأعداده الضخمة وآلياته المتنوعة مع شدة الجوع والعطش والبرد تهد أركان القلوب الخائرة ضعيفة الإيمان ، وأما من عرف الله في الرخاء فيعرفه في الشدة حينما يدعوه ، وهو ما حصل من إخواننا أبطال (العمارية) فقد لجؤوا إلى الله بالدعاء في هذا الموقف ومواقف أخرى خلال مدة الحصار وكان هذا دأب الأخيار والصالحين ، ومن قبلهم أنبياء الله كانت لهم مع الدعاء قصص مشهورة وأحوال عجيبة انظرها على سبيل المثال في سورة الأنبياء حيث سرد الله دعوات الأنبياء وإجابة الله لهم ، وقد قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾ قال ابن كثير رحمه الله : " وقوله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء﴾ عني الفقر والضيق في العيش ﴿ وَالضَّرَّاء﴾ هي الأمراض والأسقام والآلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون قال الله تعالى ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾أي فهلا إذ ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكنوا لدينا".

واصل المجاهدون سيرهم اغتناماً لفرصة الظلام فقد كان هذا دأبهم السير ليلاً والكمون نهاراً إلا عند الحاجة ، ولما بقي قليل من الوقت على طلوع الفجر رقدوا وبعد أن صلوا أمنوا أماكنهم وكمنوا في غارٍ لمدة يومين حتى خف الطلب عليهم ، وأما الماء والطعام فحالهم معه عجيب فقد كان مع الأبطال ماء قليل لم يلبث أن نفد منهم بعد أن كانوا يقتصدون في استعماله ، ولكن كان لا يخلو يوم أو يومان من أن يمروا على غدير ماء أو بئر قديمة امتلأت بالماء فيأخذوا حاجتهم منه ، وأحياناً تنقطع بهم السبيل فلا يجدون شيئاً فالأرض من قبل هذا الربيع قد تعاقب عليها الجفاف فإذا جاء المطر لم تحتفظ الأرض بالماء كثيراً والمطر قليل كما هو المعتاد في هذه البلاد ، ومرة من المرات طال الأمد بالمجاهدين فلم يجدوا ماءً وساروا مسيرة يومين دون نتيجة فقرروا الرجوع إلى حيث وجدوا الماء آخر مرة ليتزودوا منه ولما رجعوا إلى مكانهم وجدوا الماء قد جف فانتظروا حتى الفجر وحينها وجدوا قليلاً من الماء يبل العروق في قاع البئر القديمة فشربوه وواصلوا المسير وتعبوا هذه المرة حتى جاء الفرج من الله بأن دخلوا منطقة صخرية ووجدوا فيها نبع ماءٍ صافٍ عذب لم يروا مثله من قبل فارتووا منه وحملوا ما يقدرون على حمله ، هذا الماء وأما الطعام فقد كانت معهم بقية منه أول رحلة الحصار وانتهت في الأيام الأولى ، وبعد ذلك كانت الأعشاب البرية هي زادهم الوحيد فأكلوا من (الحمِّيض ، والقرقاص ، وغيرها ..) وكلها أعشاب معروفة وأما الجديد على المجاهدين هذه المرة فهو ثمر وجدوه بكثرة غير معهودة وهو قريب من التين صغير حلو المذاق فأكلوه وحملوا منه ما يكفيهم بعد أن جففوه ، ولا شك أن من كان هذا طعامه وشرابه لا يكاد يقوى على السير مسافات قليلة ، أما سير أبطال (العمارية) كل هذه المسافة الطويلة مع ثقل السلاح والعتاد الذي يحملونه والاستعداد النفسي للقتال والمقاومة فهو أمر رحمهم الله به وجعله عبرةً وعظةً للمؤمنين .

بعد كمين اليومين السابقين واصل المجاهدون المسير عبر طرق وعرة صعبة ثم كمنوا يومين آخرين واستخاروا بعدها أيضاً لتحديد الاتجاه بعد تحرّيه ، ثم انطلقوا ليجدوا عين ماء فيشربوا منها وأثناء ذلك وصلت طلائع قوات الطواغيت ورأى المجاهدون إحدى سياراتهم متقدمة فتخفى المجاهدون ليرسل الله بعد ذلك غباراً أعمى عيون الطواغيت وليمضي ذلك اليوم والمجاهدون في كمونهم ويليه يوم آخر ، وبعده أكمل المجاهدون سيرهم ، وفي يوم من الأيام اشتد على المجاهدين الطلب وأحسوا بانتشار كبير للقوات الطاغوتية فجدوا في المشي حتى قطعوا في ذلك اليوم لوحده قرابة ٤٠ كم في مشي متواصل فاستطاعوا بحمد الله تجاوز منطقة الخطر ووصلوا إلى منطقة مرتفعة رأوا من خلالها أنوار مدينة الرياض وبعض معالمها البارزة فدخلهم من الفرح برحمة الله وفضله شيء عظيم ، لكن لم يكونوا قد وصلوا فعلاً فالأنوار ترى من مكان بعيد نوعاً ما ولكن الفجر داهمهم وهم في منطقة مكشوفة فأسرعوا في البحث عن ملجأ قبل النهار فلم يمكنهم ذلك فقد دخلوا منطقة مكشوفة بمساحة كبيرة وفي الضحى حلقت فوقهم الطائرات العمودية وليس بينهم وبينها ساتر وفي اليوم الثاني كذلك حلقت فوقهم الطائرات التي كانت تطير على انخفاض شديد وهم يرونها ولا يراهم من بداخلها حفظاً من الله لعباده ، ثم وجد المجاهدون ملجأً حسناً بقربه نبع ماء وشجر ثمره قريب من التين فقرروا البقاء في هذا المكان مدة أطول حتى يخف الطلب فبقوا أربعة أيام على هذه الحال ثم ارتحلوا من مكانهم وحدث خسوف القمر لتفوت الفرصة على قوات الطاغوت باستغلال ضوء البدر في متابعة المجاهدين ، وفي آخر مرحلة من هذا الحصار وصل المجاهدون إلى سلاسل من الجبال في اتجاهات مختلفة فبعد الاستخارة قرروا سلوك أحد الاتجاهات التي أوصلتهم بحمد الله إلى الرياض من جهة الغرب (عرقة وما حولها) وكانت تلك الجبال شديدة الوعورة و لم يبق مع المجاهدين من أحذيتهم إلا ما يقتسمونه من قطع بالية ، وكان النزول من تلك الجبال صعباً غير متيسر لقوة انحدارها وكان النزول إلى الوديان ضرورياً للحصول على الماء ، ولتأمين المأوى ، حيث لا تصلح أعالي تلك الجبال للاختفاء بسبب استوائها كهضبة صغيرة .

وكانت سلاسل تلك الجبال هي آخر البقاع التي شهدت قصة أبطال (العمارية) ليتسلل المجاهدون بعد ذلك إلى مأمنهم ، وليرووا قصة من أعجب القصص ، وأبلغها تأثيراً في النفوس الحية ، التي توقن بأن الله هو الحافظ والناصر ، وقد رأى المجاهدون في رحلتهم من العجائب والكرامات الشيء الكثير ومن ذلك أنهم مرةً دخلوا غاراً وكان يسكنه ثعبان فلم يحرك ساكناً وفي اليوم الثالث خرج من الغار وسلم منه المجاهدون.

رجع المجاهدون ليجدوا أنفسهم قد قضوا قريباً من الشهر ابتلوا بشيء من البلاء الذي وصفه الله بقوله : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ وكانت أجسادهم قد ضعفت وهزلت لقلة الطعام والشراب وكثرة المشي مع ما أصابهم من الخوف والبرد والعطش ، ويذكر أنه على مدار أيام هذا الحصار كانت قوات الطواغيت تبحث عن أبطال العمارية بحثاً دؤوباً وترسل العيون والطلائع فإذا ما أحسوا بوجود المجاهدين أو عثروا على شيء من آثارهم استدعوا قواتهم الكثيرة وسط استعداد ضخم وحصلت من هذا حملتان تقريباً خلال شهر الحصار استمرت كل حملة أياماً يتبجح الطواغيت عبر إعلامهم في بدايتها بأنهم على وشك القبض على المجاهدين لتمضي الأيام دون أن يحققوا مبتغاهم وليكبتهم الله ويردهم خائبين .

وهنا فائدة في مثل هذه المواقف وهي الحرص على عدم ترك آثار يستدل بها العدو على المجاهد من مخلفات الطعام أو الشراب أو موقد النار أو أي شيء آخر يدله على طريق سير المجاهد ويدله أيضاً على عدد المجاهدين وبعض إمكانياتهم وأدواتهم أو أي

شيء آخر يستفيد منه في معرفة حال عدوه إن كان المراقب المتابع فطناً ، وكتمان حال المجاهد عن عدوه في أحوال الجهاد كلها أمر ضروري فمهما استطعت أنْ لا يعلم عنك عدوك شيئاً فافعل إلا في حالات خاصة تقدر بقدرها.

هذه القصة العجيبة لها نظائر في تأريخ الجهاد القديم والحديث ففي القديم قصة سرية أبي عبيدة ﷺ وقد رواها مسلم رحمه الله عن جابر ﷺ فقال : بعثنا رسول الله ﷺ وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر قال قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالثور أو كقدر الثور فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله .

وأما في العصر الحديث فمسيرة انحياز المجاهدين في الشيشان من جروزني (مسيرة شاتوي) وكانت من العجائب أيضاً ودونت أحداثها في قصة (رحلة الشتاء والصيف) ونشرها موقع القوقاز وكان الشيخ يوسف العييري رحمه الله أحد المشاركين في كتابتها ، وبهذا ننهي الحديث عن جولة من جولات الصراع بين الحق والباطل أجراها الله في هذا البلد الطاهر ، وأكرم المجاهدين فيها بالانتصار فله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ويرضى ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان ..







وصايا لأهل الجهاد

بقلم الشيخ عامر بن عبدالله العامر

3

الاستنصار بالله يا أهل الجهاد

الحمد لله الذي حمد نفسه على عدم اتخاذ الولد المتضمن لكمال صمديته وغناه وملكه وتعبيد كل شيء له ، وحمد نفسه على عدم الشريك المتضمن تفرده بالربوبية والإلهية ، وتوحده بصفات الكمال التي لا يوصف بها غيره ، فالحمد في الأولى والآخرة لمن لا يغلبه غالب ، ولا يفوته هارب لعظمته وسلطانه وهو الواحد القهار ، فمن كان القوي العزيز ناصره فهو المنصور ، وعدوه مخذول مقهور ، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ، غلب كل شيء ، وقهر كل شيء ، الحكيم في أقواله وأفعاله شرعاً وقدراً .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له القائل : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نصره الله بالرعب مسيرة شهر القائل : " بشّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض " صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين استنصروا بربهم فنصرهم ومن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين ، أما بعد:

فالاستنصار بالله : هو طلب النصر والتأييد والمدد من الله قال تعالى : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فيا أهل الجهاد استنصروا بالله فإنه ينصر من نصره من غير احتياج منه إلى الناس ، ولذا شرع الجهاد ليبلو بعضكم ببعض ، فلا تهنوا للمز الحاقدين ولا انبطاح المتعايشين ولا تخذيل القاعدين ولا استرهاب عدوكم فإن حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون فهذا نوح عليه السلام لما استنصر بربه نصره ، قال تعالى : ﴿وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۞ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وهكذا استنصر بربه لوط فقال : ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ فاستجاب الله له فقال : ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾وهكذا استمر نصر الله لرسله وأوليائه وتحديهم لأقوامهم فهذا هود وتبرؤه من قومه و تحديهم قال : ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۞ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ ۞ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهذا إبراهيم هدده قومه وخوفوه بآلهتهم فرد عليهم تهديدهم وتخويفهم بقوله : ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ۞ الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ **وهل آلهتكم تنفعكم وتنصركم أو تنصر نفسها وتدفع عنها الضر ؟ فقال تعالى :** ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۞ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ۞ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۞ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ فلما بذل رسله عليهم الصلاة و السلام أعراضهم فيه لأعدائهم فنالوا منهم وسبّوهم أعاضهم الله

من ذلك بأن صلى عليهم هو وملائكته ، وجعل لهم أطيب الثناء بين خلقه فأخلصهم بخالصة ذكرى الدار .

وأما أقوامهم الذين كذبوا الرسل فقد أبادهم الله ونوّع في عذابهم وانتقم منهم ، فقال تعالى : ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فاستمر إرسال الرسل في كل أمة وعدم استجابة أقوامهم لهم إلا القليل منهم ، ثم أطبق الشرك أقطار الأرض **في اليهود والنصارى والمجوس والعرب والهند إلا بقايا** من أهل الكتاب واستطار شرره في الآفاق من المشرق إلى المغرب ، روى مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال : " ألا إن ربي قال : خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركو بي مالم أنزل به سلطاناً ، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب " ثم بعث الله محمداً ﷺ بالحنيفية المحضة والتوحيد الخالص دين إبراهيم عليه السلام وأمره أن يدعو الخلق كلهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فكان يدعو إلى ذلك ثلاث سنين ولم يستجب له إلا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة ، وكان المستجيب له خائفاً من عشيرته وقبيلته ، يؤذى غاية الأذى ، ثم أمر بإعلان الدعوة وإظهارها وقيل له : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وكان المسلمون إذ ذاك مستضعفين يطردون ويشردون كل مشرد ، و يهربون بدينهم كما هاجرو إلى الحبشة وكان منهم من يعذب في الله وفيهم من قتل وأما النبي ﷺ لما جهر بالدعوة ، وذم آلهتهم التي تعبد من دون الله وذم من عبدها وأخبر أنه من أهل النار ثار المشركون واجتهدوا في إيصال الأذى إليه وإلى أتباعه ، ولذا قال ﷺ : " لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد ، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال " رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث أنس ، بل كان يعرض نفسه في المواسم ويقول : " من يمنعني حتى أبلغ رسالات ربي ؟ فإن قريشاً منعوني أن أبلغ رسالات ربي " وكان من أشد ما لقي بأبي وأمي ﷺ منهم يوم العقبة ، إذ عرض نفسه على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبه إلى ما أراد ، وأخرج البخاري عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ، قال : رأيت عقبة بن أبي معيط ، جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه ، قال : " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " واستمر في دعوتهم وهم استمروا في إيذائه ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ وجاء في الصحيحين عن عائشة في قصة بدء الوحي لما أخبر النبي ﷺ ورقة بن نوفل خبر ما رأى فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : " أو مخرجي هم " قال : (نعم ،لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً) ، وكان كلما آذاه الأعداء إذا دعاهم إلى مولاهم رجع إلى مولاه فتسلى بعلمه وقربه منه ، واشتغل بمناجاته وذكره ودعائه فنسي كل ما أصابه من الألم من أجله ، ما مقصود النبي ﷺ إلا أن يعبد الله وحده لا شريك له وما يبالي ما أصابه في الدعوة ، إذا وحّد معبوده حصل مقصودُه ، إذا عبد محبوبه حصل مطلوبُه ، إذا ذكر ربه رضي قلبه , وأما جسمه فلا يبالي ما أصابه في سبيل الله ما يؤلمه أو ما يلائمه ، استمر على ذلك ثلاثة عشر سنة ثم أمر بعد ذلك بالهجرة إلى المدينة وأمر بالقتال أخرج أحمد والنسائي والترمذي عن ابن عباس قال لما أُخرج النبي ﷺ

من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا لله وإنـا إليه راجعون، ليهلكن، فنزلت : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فعرفت أنه سـيكون قتال ، قال ابن عباس : (فهي أول آية نزلت في القتـال) فظهر الإسلام بعدما أذن بالقتال وعز ، وصار أهله ظاهرين كل الظهور ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً بعد فتح مكة وأظهر الله لهم الدين وأتم عليهم النعمة ، وعن الحسن قال : (لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب : أما إذ ظفـر محمد بأهل مكة ، وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان فدخلوا في دين الله أفواجاً) وهـل يظهـر الإسلام ويعز أهله إلا برفع راية الجهاد وبعد الفتح أقبلـت الوفود في الدخول في الإسلام وسمي عام الوفود وكان النبي ﷺ حينما كان في مكة في أول الإسلام لم يجد من يؤويه ، بل رموه عن قوس واحدة فحينمـا سـل السـيف وأزال الرؤوس عن الأجساد دخل الناس في ديـن الله طوعـاً أو كرهاً فعن أنس أن رسول الله ﷺ قال لرجل : " أسلم " قال : أجدني كارهاً قال : " أسلم وإن كنت كارهاً " رواه أحمد بسند صحيح ، وقال لعدي بن حاتم : " أسلم تسلم " كما عند أحمد ، وروى البخاري عن عمرو بن سَلِمة قال : (كانت العرب تَلَوَّمُ بإسلامهم الفتح ، فيقولون : اتركـوه وقومه ، فإنه إن يظهر عليهم فهو نبيٌّ صادق ، فلما كانت وقعة أهل الفتح ، بادر كلُّ قوم بإسلامهم ،وبدر أبي قومي بإسلامهم ، فلما قدم قال : جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقاً) التَلوُّم هو الانتظار و التلّبث ، قال ابن عبد البر : لم يمت رسول الله ﷺ وفي العرب رجل كافر بل دخل الكـل في الإسلام بعد حنين والطائف ، منهم من قدم ومنهم من قدم وفده . اهـ فكل من نصر دين الله ورفع راية الجهـاد اتسعت رقعة الإسلام على يديه ودخل الناس في ديـن الله أفواجاً ، قال تعالى : (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) أما ما عليه المثبطون المخذولون بأن الجهاد سبب تراجعٍ للدعوة وإغلاق المؤسسات الدعوية وضيق على النـاس وسـجن الكثير من طلبة العلم والدعاة وكثرة نقاط التفتيش وإلى غير ذلك من الأمور التي فيها معاناة فهذا لابد منه فإن النبي ﷺ ومن معه حصل لهم من الشدة بعد غزوة بدر أشد مما كان قبل فمن ذلك لم يستطع أحد منهم الـذهاب للعمـرة و الطواف بالبيت بل ذهبت أنفس و لم تؤمّن الطـرق وأوذي المسلمون في مكة وزيد في تعذيبهم وضاقت المعيشة ورمتهم العرب عن قوس واحدة وتكالبوا عليهم يوم الأحزاب ، وفي الصـحيحين عـن حذيفـة ﷺ قـال: (قال النبي ﷺ :" اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس " فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل ، فقلنا : نخاف ونحن ألف و خمسمائة ، فلقد رأيتنا ابتلينا ، حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف) هذا لفظ البخاري.

وهذا طريق الرسل وأتباعهم قال تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ روى البخـاري عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسـول الله ﷺ ، وهو متوسد بردةً له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو لنا ؟ فقال : " كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط مـن حديـد مادون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عـن دينـه ، والله ليتمن الله هذا الأمر ، حتى يسير الراكب مـن صـنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكـنكم تستعجلون " إذاً لا خيار لك إلا بالقيام بالجهاد ، قال تعالى : ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۞ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وبهذا تعـود للأمة كرامتها وعزها وهذا أمر معروف حتى عند الأعداء ، قال هرقل لما سأل أبو سفيان : هل قاتلتموه ؟ قال : نعـم قال: كيف كانت الحرب بينكم ؟ قال : سجالاً ، يـدال علينا المرة وندال عليه الأخرى ، قال : وكـذلك الرسـل

تبتلى وتكون لها العاقبة ، قال ابن القيم في الفوائد : يا مخنث العزم أين أنت والطريق طريق تعب فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورمي في النار الخليل ، وأضجع للذبح إسماعيل ، وبيع يوسف بثمن بخس ، ولبث في السجن بضع سنين ، ونشر بالمنشار زكريا ، وذبح السيد الحصور يحيى ، وقاسى الضرب أيوب ، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج أنواع الفقر والأذى محمد صلى الله عليه وسلم .

فيا أهل الجهاد عليكم بالاستنصار بربكم فهو حقيقة التوكل والامتناع به ، والاحتماء به وسؤاله أن يحمي العبد ويمنعه ، وينصره ويدفع عنه ، والله يدافع عن الذين آمنوا فيدفع عن العبد المؤمن إذا استنصر به كل سبب يفضي به إلى العطب ، ويحميه منه ، وينصره على عدوه ، قال تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ واعلم أن العاقبة للرسل وأتباعهم في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وقد أوجب الله على نفسه تكرماً وتفضلاً بنصر المؤمنين ، قال تعالى : ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وليعلم المؤمن أنه ليس هناك نصر إلا من عند الله ليس بالقوة ولا بالكثرة فكم من فئة قليلة تغلبت وانتصرت على أكبر قوة بإذن الله وشاهد ذلك ما نسمع ونرى وما النصر إلا من عند الله قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ فأهل الجهاد اليوم أظهر الله لهم النصر في كل موطن وهاهم أسود الجزيرة أيدهم الله بالنصر المتعاقب فلله الحمد والمنة ومن آخرها سرية القدس التي في حقيقتها آية من آيات الله ونصر عظيم وما قاموا به من اغتيالات مباركة لهؤلاء الخبراء من الأمريكان فاشكروا نعمة الله عليكم ، وما عند الله خير وأبقى فاثبتوا على طريقكم واسألوا الله المزيد ، وأنا أعلمُ أن القريب والبعيد قد حاربكم وتبرأ منكم ممن يدعي العلم وغيره فهذه فتاواهم الجائرة آخرها سخفاً وحماقة وزوراً ما أصدرته اللجنة الدائمة فيكم حيث ذكرت بأن أعمالكم أمر محرم وهو أشد أنواع الظلم والاعتداء لما فيه من إخلال بالأمن وسفك للدماء المعصومة وترويع للآمنين وغير ذلك قال تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ﴾ متى علم أن الجهاد وقتال الصليبين والمرتدين من أشد أنواع الظلم، ما أشبه هذه المقولة بمن قال : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾فهلا تكلمتم عن أنواع الظلم من الكفر فما دونه من السجون وأكل أموال الناس بالباطل ، وقتل النفوس ، وكل أنواع الفساد ، التي تقوم هذه الدولة به وبحمايته، أم أنها دولة معصومة فهل أفتيتم بفتوى واحدة تخالف ما عليه الدولة في سياستها وغيره ، أو أن الأمور التي ذكرت ليست منكرات ، أو أنكم من عظم ما أشربت قلوبكم من الفتن ، أصبح المعروف عندكم منكراً والمنكر معروفاً ، وأن المعروف ما تريده الدولة والمنكر ما تعاديه ، فأصبحت فتواكم تابعةَ لسياسية هؤلاء الطواغيت ، ليكن غضبكم إذا انتهكت محارم الله لا تغضبوا إذا ذلّ وقهر الصليب والمرتدون لكن كما قال صلى الله عليه وسلم : " وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين "

وهل أفسد الدين إلا الملوك   وأحبار سوء ورهبانها

فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أما ما صدر من الشئون الإسلامية وهو الأمر بالقنوت على الفئة الباغية فسبحان الله يمنعون القنوت على اليهود والنصارى ، هل القنوت عليهم ليس من مقتضيات وشروط النوازل الشرعية الذي ذكرتموه في خطابكم للأئمة ؟ أم أن الشرع أصبح ألعوبة بأيدي هؤلاء المجرمين حيث يأمرون بالقنوت على المجاهدين ؟ ما أعجب هذا الزمان الذي نجد فيه أنواع الضلال باسم الشرع ، ثم إننا نوصي جميع الأئمة بالقنوت على الكفار والمرتدين فطالما منعتم من ذلك فاستغلوه وهذا الذي ظهر ولله الحمد والمنة من كثير

من الأئمة ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله قال محمد بن كعب القرظي : ثلاث من فعلهن لم ينج حتى يترل به : من مكر أو بغي أو نكث وتصديقها في كتاب الله ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم﴾ ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ ، وأما من يدعو على المجاهدين فإن النبي ﷺ يقول : " يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم) رواه مسلم عن أبي هريرة .

أما خطابات الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز فقد أعيا خطابه مما فيه من الفصاحة و البلاغة قواميس اللغة وفصحاء العالم فأصبح أضحوكة ولله الحمد و المنة فأنصحه أن يكثر من إلقاء الخطابات التي أصبحت تسلية ومتعة للمجاهدين أو أنه إذا أراد أن يلقي خطاباً أن يلقيه بالإشارة فاللبيب بالإشارة يفهم ، وأما أبولهب هذا الزمان نايف بن عبدالعزيز لما شَرِق بالمجاهدين وبُحَّ حلقُه من كثرة ما يلهث بقوله :" سنصل إليهم " يعني المطلوبين تسلّط على العلماء والدعاة وزجهم في السجون فيقال له : (فصبر جميل) سيصلون إليك هؤلاء المطلوبين بإذن الله عما قريب لتذوق منهم درساً تكون فيه عبرة لغيرك إن شاء الله ، وأما تهديد الحكام عبيد عباد الصليب للمجاهدين فإن المجاهدين لا يضرهم ذلك بل يزيدهم إيماناً وتسليماً ، ويقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ، اللهم اكفناهم بماشئت .

و أخيراً وصية لكل مؤمن :

أنه توجد كل الديانات الآن في جزيرة العرب فكن سبباً لإخراج الكفار منها حيث تقوم باغتيالهم فإنهم ليس لهم عهد ولا ذمة واعلم أن قتلك لهم سيكون بإذن الله سبباً لفكاكك من النار قال ﷺ :" لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً " رواه مسلم عن أبي هريرة . واحرص أن يكون من الأمريكان أو الأوربيين فإن دمائهم أرغب لسفكها حيث أن ذلك مع تطهير الجزيرة من الكفار أيضاً يكون سبباً لانهيار الاقتصاد الأمريكي لأنك [لو بصقت في وجه أمريكي !] لارتفع سعر البترول ولله الحمد والمنة ، قال تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه﴾ وقال تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ حتى لو ذهبت الأرواح وبذلت الأموال فإن في قتلهم تطهير للأرض وللذنوب وتقليل للشر ، قال تعالى : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ فوجودهم بين أظهر المسلمين وخاصة في الجزيرة فتنة عظيمة ومما يسر ما نسمع به بين الفينة و الأخرى عمليات ناجحة لاغتيال هؤلاء الكفار فتمتعوا رحمكم الله بقتلهم فإنهم يسكنون بجواركم والتمسوهم في الأسواق وفي طرقكم وفي الشركات وغير ذلك ثم أوصي بجعل مخازن في بيوتكم للأسلحة فإن شرائها خاصة في هذا الزمن أهم من شراء الكماليات والسيارات ، قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ هذا وأسأل المولى جل وعلى أن يجعلنا وإياكم ممن قام بنصرة دين الله واستنصر به فنصره و أن يمكننا من رقاب أعدائنا وأن ينصر دينه ويعلي كلمته وينصر عباده المجاهدين الذين يجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وصلى الله وسلم على من أمر بقتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة .وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

للهِ أنتَ أبا الكَرِيْمَةِ هَاجَرَا ..

عبد العزيز بن مشرف البكري

لله أنتَ أبا الكريمة (هَاجَرَا) ... لله أنتَ مُجاهدًا ومُهاجرًا
بطلاً إذا حضر الوغَى لم تُلفه ... خلفَ الصّفوفِ إذا تَلاقَت آخرًا
أسدًا ولكن ليس يَألَفُ غابةً ... أنّى أقامَ أقامَ ليثًا خادرًا
عرفت (سرايـيفو) الفتى بجهاده ... وبكتهُ (أوغادين) لمّا غَادَرَا
أمّا (الجزائرُ) فاسأل الفرسانَ كم ... تركَ (ابنُ عيسى) الكافرينَ جزائرًا
واسأل به الأفغانَ كم من غارة ... قد صدّها ومُقاتلين مَغاورًا
وسلِ (الجزيرةَ) في (الحجاز) و(نجدها) ... عمّن تقحّم في الخطوب مُخاطرًا
عرفته ساحات الجهاد مدرّبًا ... ومُقاتلاً ومُهاجرًا ومُناصِرًا
ابكي (وصايفُ) إن بكيت مجاهدًا ... بلغ السماءَ مناقبًا ومفاخرًا
لا خائنًا للدين فيمن خانَهُ ... أو باعَه بالبخسِ بيعًا خاسِرًا
لا نكّسَ الرأسَ العَزيزَ لكافرٍ ... يومًا، ولا لقيَ المعاركَ خائرًا
يمشي على ثَلَجٍ بصحّةِ دربه ... بالوحي ليسَ مداهنًا ومُداورًا
لم يرضَ بالكفر البواحِ محكّمًا ... أو أن يُشاهد في (الجزيرة) كافرًا
حتّى أتاهم بالخيولِ مُصبّحًا ... ومُمسّيًا ومُهاجمًا ومُحاصِرًا
فأزالَ بالأقوالِ من حُجج الهُدى ... لُجَجَ الضلالة بالكتاب مُجاهرًا
وأقامَ بالأفعالِ أبلغَ حُجّة ... حتّى أبانَ الحقَّ أبلجَ ظاهرًا
وأذلَّ مرذولَ المُحيَّا (نايفًا) ... حتّى بكى يومَ (المُحيَّا) صاغرًا
وأعدَّ أبناءَ الشدائد عُدّةً ... من خيرِ ما كانَ المجاهدُ ذاخرًا
من قادة ومُقاتلينَ ضياغمٍ ... جيشًا لكفّار الجزيرة قاهرًا
باللهِ، واللهُ المُهيمنُ حسبُهم ... وبه انتصارُهُمُ وكانَ النّاصِرَا
نبكيكَ يا (عبدَ العزيزِ) كما بكتْ ... أرضُ الجزيرةِ والسّماءُ مآثرًا
ولقد فقدنا مثلَهُ من سادة ... كانوا منابرَ للهُدى ومنائرًا
(ابنا الدُّخيّل) و(السُّبيتَ) و(يوسفًا) ... و(الدندنيّ) وما نسيتُ (الشّاعرَا)
ألِمَ الرجالُ بهم، وما وهنوا لهم ... ومضى الجميعُ على الطريقةِ سائرًا

المقصد الرابع من مقاصد الجهاد: غنيمة المال

وكتبه : الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:
فقد شرع الله مقاتلة الكفّار، للوصول إلى حقٍّ مشروع، أو إقامة واجبٍ مفروض، أو لدفع العدوان والصيال، أو لإلحاق الأذى والنكاية بالكفّار، فالمقصدان الأوّلان والمقصد الرابع داخلةٌ في جهاد الطلب، والمقصد الثالث جهاد الدفع ، ومن الحقوق المشروعة للمسلمين، الوصول إلى المال الّذي بأيدي الكافرين، لأنّه مما أحله الله للمسلمين وأباحه لهم فقال عز وجل: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً﴾ ، والقتال لغنيمة المال، يكون لاغتنامه قبل أن يملكه المسلمون، ولاستنقاذه واستعادته من أيدي الكافرين؛

فالقسم الأوّل: القتال لاغتنام المال الذي لم يملكه المسلمون :

وقد دلّ الكتاب والسنة على مشروعية القتال لغنيمة المال بأدلّة كثيرة، ومن وجوه متعددة:
فمنها ما أثبت الله فيه عن المؤمنين أنّهم يريدون الغنيمة كقول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، وغيرُ ذات الشوكة التي ودَّ الصحابة أن تكون لهم هي الغنيمةُ مع العير، وقال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾فعلّل الانطلاق بأخذ المغانم، وقال: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾؛ فأنكر عليهم قتلهم من ألقى السلام لأجل الغنيمة، لا أنّهم أرادوا الغنيمة، ولذا أخبرهم بالبدل وهو المغانم الكثيرة عنده، وجاء عن رسول الله ﷺ من وجوهٍ عدّة أنّه حين رغّب المسلمين في غزوة تبوك قال: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر.
ومنها ما أثبت فيه الصحابيُّ عن النبي ﷺ الخروج للغنيمة، قال كعب بن مالكٍ في سياق قصّة تخلُّفه عن رسول الله ﷺ في غزوة العسرة: "غير أنّي تخلّفتُ عن غزوةِ بدرٍ، ولم يُعاتَب أحدٌ تخلّف عنها، إنّما خرج رسول الله ﷺ يُريدُ عيرَ قريش".
ومنها ما رغّب الله ورسولُه المؤمنين فيه بالغنيمة، والترغيب هو إيجادُ الرّغبة، والمقصود من الترغيب في الفعل حصولُه، فالرغبة التي يقصد إليها من يُرغّب هي الرغبة في الغنيمة التي تدفعه إلى القتال، فقال تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾والوعدُ بالمغانم ترغيبٌ فيها، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ فذكر أنّه وعدهم إحدى الطائفتين وإحداهما العيرُ وفيها الغنائم، وقال: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾، وقال: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾. **والقصد المشروع لمن يُقاتل لغنيمة المال يدور بين أمرين:**

الأول: قصد اكتساب المال للمسلمين، وإمداد بيت مال المسلمين بما يكفي لمنافعهم.

الثاني: قصد أن يتّخذ لنفسه ما أباحه الله من الدنيا ومنافعها، مما أباح الله له أكله واتّخاذه بقوله: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً﴾، فهذا جائزٌ مشروعٌ، وليس فيه إلاّ الوصول إلى حقٍّ شرعيٍّ أذن الله له فيه، ورغّبه في الحصول عليه، وخصَّ به هذه الأمّة ونبيَّها صلى الله عليه وسلم، وأشرف المكاسب ما اختاره الله لنبيه كما قال القرطبي وابن القيم، واستدلاً بقوله ﷺ في حديث ابن

عمر: "**وجُعل رزقي تحت ظلّ رمحي**" أخرجه أبو داود بإسناد حسن، وهو من خصائص هذه الأمة كما عند الشيخين من حديث جابر بن عبد الله: "**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنّ نبيٌّ قبلي**" الحديث إلى أن قال: "**وأُحلّت لي الغنائم**".

فهو يُقاتل في سبيل الله، ويُريد بذلك وجه الله، ويطلب ما أباحه له الله، كسفرِ من يُريد الحجّ وينوي به وجه الله، مع طلبه فضلاً من ربّه بالتجارة ونحوها، وقال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾؛ فمن يُصلّي إذا حزبه أمرٌ لتحصيل العون الّذي أرشده الله إليه ليس منتقصًا من الإخلاص شيئًا، ومن يدعو ويطلب شيئًا من أمر الدنيا مطيعٌ عابدٌ لله غير داخلٍ عليه في نيته شيءٌ، وليس هذا من الرِّياء في شيءٍ، بل المُرائي يقصد غير وجه الله، أو ينقص من قصده لوجه الله قصدٌ مزاحمٌ لهذا القصدِ، لا قصدٌ مستقلٌ عنه غير معارضٍ له.

وفوق هذا مرتبةٌ أعلى، وهي أن يُعرض عن هذا القصد وشهوده وإن كان حاصلاً بالتبع ضمن ما يحصل من الجهاد، وهذه المرتبة هي مرتبة جهاد النبي صلى الله عليه وسلم، قال الزين ابن رجبٍ في كتابه (الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: بُعثت بالسيف بين يدي الساعة): "أنه كان ﷺ إنما كان يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر، لا لأجل الغنيمة، فيحصل له الرزق تبعًا لعبادته وجهاده في الله، فلا يكون فرغ وقتًا من أوقاته لطلب الرزق محضًا ، وإنما عبد الله في جميع أوقاته وحده فيها وأخلص له، فجعل الله له رزقه ميسرًا في ضمن ذلك من غير أن يقصده ولا يسعى إليه".

والفرق بين هذه المرتبة والمرتبة السابقة كالفرق بين من يسير في الأرض يطلب الرزق المباح، ومن لا يشهد في طلبه الرزق إلا التقرب إلى الله وحده والسعي في مراضيه، وكالفرق بين دعوة من يسأل الله أمور دنياه، ومن يسأل الله القُربة إليه والزُّلفى لديه.

والقسم الثاني: القتال لاستعادة المال الذي استولى عليه الكافرون :

فأخرج البخاري ومسلم واللفظ لمسلمٍ في حديث سلمة بن الأكوع الطويل: ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظَّهْر فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاريُّ قد **أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع** وقتل راعيه، قال فقلت: يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، فألحق رجلا منهم فأصك سهمًا في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه، قال قلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: **فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه،** ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحًا يستخفون، ولا يطرحون شيئًا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه. ثمّ ذكر الحديثَ بطوله.

فما في هذه القصّة، من خروج سلمة بن الأكوع ﷺ ومقاتلته حتّى استعاد إبل رسول الله ﷺ وغنم من المشركين ما غنم، وخروج النبي ﷺ وأصحابه لما سمعوا نداء سلمة بن الأكوع وجاءهم الصريخ، كان أصله كله استعادة الإبل التي انتهبها المشركون.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



وردت أسئلةٌ كثيرةٌ بعد عمليتي الخبر وينبع المُباركتين، عن حكم هذه العمليات إذا علمنا أنَّ أمريكا قد تُدخل قوّات التدخُّل السريع لاحتلال منابع النفط عندما تتعرَّض للخطر؛ فهل يكون هذا مانعًا شرعيًّا للعمليات أم لا ؟ ويجيب على هذا السؤال الشيخ عبدالله الرشيد حفظه الله حيث قال ما نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فللجواب عن هذا السؤال لا بدَّ من التذكير بقواعد أساسيَّة في فهم الواقع ومعرفة حكم الله فيه:

القاعدة الأولى: لا فرق بين الكافر الأجنبيّ والكافر الوطنيّ.

وهذه القاعدة مبنيَّة على فهم الولاء والبراء ومعاقده الشرعيَّة، فإنَّ الولاء والبراء له معاقدُ عدَّةٌ، فمن الناس من يعقد الولاء والبراء على النسب، ومنهم من يعقد الولاء والبراء على الوطن، ومنهم من يعقد الولاء والبراء على المصلحة الدنيويَّة، والشريعة جاءت بإلغاء هذه المعاقد وجعلت الإسلام وحده معقد الولاء والبراء.

وثمرة هذه القاعدة، أنَّ احتلال البلاد لا يعني حكم الأجنبي لها، كما هو المفهوم القومي والإقليمي والقبلي للاحتلال، وإنَّما الاحتلالُ أن يحكم الكافر بلاد المسلمين سواء كان الكافر أجنبيًّا أو وطنيًّا.

فالخوف المذكور ليس خوفًا من احتلال بلاد المسلمين، كما يتصوَّر من لا يعلم إلاَّ ظاهرًا من الحياة الدنيا، بل هو خوف من تبدُّل المحتلّ، أمَّا مفسدة الاحتلال فهي موجودةٌ وواقعةٌ، وليس في المفاسد المترتّبة على الاحتلال أكبرُ من الكفرِ وهو واقعٌ في حالة الحكام الطواغيت.

ففي احتلال الطواغيت اليوم لبلاد الحرمين مثلاً، الحكم بغير ما أنزل الله في الأمور التجارية والعمالية والمصرفية والإعلامية وغيرها، بل لا تُحكّم الشريعة اسميًّا إلا في قضايا الأحوال الشخصية والحدود والجنايات والمنازعات الشخصية.

وحكومة بلاد الحرمين من أكبر أولياء الكفار في هذا الزمان، وهم لكل كافرٍ عون ونصير وولي وظهير على المسلمين، ولهم في كل حرب على الإسلام نصيب الأسد، وهم حماة اليهود والنصارى والمشركين من الرافضة وعبدة القبور وهم ظهرهم وركنهم الّذي يلجؤون إليه، وليس المجال مجال تعداد كفريات هذه الدولة.

وأما عرض المرأة المسلمة، فلا تسل عن الذئبِ استُرعي على الغنم، فهم يسعون جاهدين إلى إحلال الرذيلة والفسوق والمجون والسفور محلَّ العفاف والصيانة والشرف والديانة، نسأل الله أن يحفظ أعراض المسلمين ودينهم ودنياهم.

القاعدة الثانية: لا فرق بين الأصيل والوكيل.

إذا كان الخوف من الاحتلال خوفًا من أشخاصٍ محدّدين يحكمون البلاد، أو من أن يحكم البلاد ويستولي عليها أبناء عرقٍ معيّن، فهو خوفٌ لا معنى له.

أمَّا إن كان الاحتلال خوفًا من الآثار والثمرات والأعمال التي يقوم بها المحتلُّ، فهو خوفٌ حقيقيٌّ، ولكنَّ المخوفَ واقعٌ اليوم، فإنَّ الأمريكان اللذين يُخشى احتلالهم، محتلُّون للبلاد قبل هذه العمليات، ولكنَّهم لا يقومون بدور المحتلِّ علنًا، بل يَكِلُون ذلك إلى عملائِهم ووكلائهم في البلاد، فيخرجون بذلك من تهمة الاحتلال مع حصولهم على كلِّ ما يُريدون منه.

فمن العبث أن نُطالب بتوقُّف العمل الجهادي في العراق مثلاً عندما تخرج القوات الأمريكية بصفتها الرسمية، وتبقى الحكومة العراقية التي يُخلِّفها الاحتلال وراءه، فإنَّ الحكومة العراقية –ومثلها سائر الحكومات العميلة– ليست شيئًا آخر مختلفًا عن الجيش الأمريكي بل هي آلةٌ ترى أمريكا استخدامها حيثُ تحتاج إلى خداع من غفلوا عن دينهم و لم يُبصروا واقعهم.

القاعدة الثالثة: لا يشترط في الاحتلال أن يكون بوسائل عسكريَّة.

إنَّ كون قوَّات التدخُّل السريع جاهزةً لاحتلال البلاد حالما تتعرض مصالحها النفطية للخطر، لدليلٌ واضحٌ على أنَّ مصالحها النفطية تجري على ما تُريد وتأمر به، فهي محتلَّة بالتخويف حيثُ لم تحتج إلى الاحتلال بالقتال والمعارك العسكريَّة ، ولا يُشترط في الاحتلال أن يكون بالقتال بل القتال يكون عند مقاومة الاحتلال أمَّا حيثُ لا تكون مُقاومةٌ فالاحتلال غيرُ محتاجٍ إلى استخدام الآلة الحربيَّة، ويكفيه أن يأمر ليُطاع ويطلب ليُعطى دون دماءٍ تُهراق أو أموال تُنفق.

القاعدة الرابعة: لا يُكفُّ بأس الكافرين إلاَّ بالقتال.

وقد تقدَّم من هذا أنَّ الكفَّ الكامل لبأس الكافرين لا يكون إلاَّ بالقتال والقوة العسكريَّة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ فإذا خُشي احتلال العدوِّ لمنابع النفط فإنَّ الحلَّ في قتاله لا في تركه يفعل ما يشاء، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾، أمَّا المداهنة لهم والركون إليهم وترك جهادهم فهو سبب تسلُّطهم وطُغيانهم وصولتهم على المسلمين.

فتخوُّف من يتخوَّف من بأس الكافرين واحتلالهم بلاد المسلمين، ينبغي أن يدفع إلى جهادهم وقتالهم، لا أن يمنع من جهادهم وقتالهم.

القاعدة الخامسة: لا فرق بين الاحتلال السريِّ والاحتلال العلنيِّ.

فإذا كانت القوَّاتُ موجودةً، حاكمةً متحكّمةً، فإنَّ الاحتلال العلنيَّ لا يزيدُ إلاَّ فائدة انكشاف العدوِّ وظهوره وبروزه للمسلمين، فإنَّ الاحتلال العلني يشمل حكم المسلمين والتحكم فيهم، وإعلان ذلك والمجاهرة به، فحكمهم للمسلمين يوجب القتال وقد وقع، وإعلانهم ذلك ومجاهرتهم به يُبيِّن للمسلمين هذا الأمر فلا معنىً للخوف من احتلال الكافرين بلاد المسلمين.

وإذا عُرفت هذه القاعدة فهذا المعنى هو ما ذهب إليه كثيرٌ ممن تحدَّث عن الوجود العسكري الصليبي في بلاد الحرمين، ممن يرى أنَّ دخول القوات الصليبية علنًا لحماية منابع النفط من مصلحة المسلمين، وأوَّلُ من علمتُهُ صرَّح به سفر بن عبد الرحمن الحوالي، نقل أبو بكر ناجي في كتابه الماتع (الخونة أخس صفقة في تأريخ الحركات الإسلامية المُعاصرة) عن دراسةٍ للحوالي نُشرت في مجلة المُجاهد قوله فيها: إن التدخل العسكري الغربي المباشر في ديار المسلمين سيكون في مصلحة الإسلام –بإذن الله– لأن وقتها ستعلم الشعوب حقيقة المعركة وأنها بين الإسلام والكفر، قال: وضرب مثالاً بالحرب الأفغانية كيف أنها بدأت واستمرت لسنوات ضعيفة بين الجماعات والنظام في السبعينات إلا أنه بعد تدخل روسيا بجيوشها انتفض المسلمون للدفاع عن دينهم وعلموا حقيقة المعركة.

القاعدة السادسة: أنَّ المفسدة التي ثبت الحكم مع وجودها لاغية.

القاعدة السابعة: أن المفسدة التي تُلغي الحكم هي الخارجة عن المعتاد في مثله، الزائدة عن المفسدة اللازمة لأصله.

القاعدة الثامنة: أنَّ المفسدة التي يُفضي اعتبارها إلى تعطيل شعيرة من شعائر الدين لاغية.

وهذه القواعد الثلاث ذكرتُها في الانتقاض وفي هشيم التراجعات مع شيءٍ من الشرح لها.

وبهذا تمَّ المقصود من الكلام على المسألة، والحمد لله رب العالمين.

مساعد السبيعي

رجل في زمن قلَّ فيه الرجال



بقلم : عبدالله أبو نيان السبيعي

عاش مساعد رحمه الله كأي شاب يحب اللهو والعبث في بداية شبابه ، وقد عرف بين أقرانه في هذه الفترة بالإخوة الصادقة ، ولم يكن ذلك تديناً بل طبيعة فطرية وشهامة أودعها الله في ذلك الرجل .

وبعد هذه الظلمة التي عاشها بعيداً عن درب الله شرح الله صدره للهداية ونور الدين ، وكان في بداية هدايته مولعاً بالجهاد والمجاهدين ، يتتبع إصداراتهم ، ويشاهد عملياتهم ، فتاقت نفسه إلى الالتحاق بإخوانه المجاهدين في أفغانستان ، وكان كثيراً ما يسمع عن المعسكرات التي تقام هناك ، فأخذ يتحسس الأخبار ويبحث عمن يوصله إلى هناك ، ويسّر الله له أحد الإخوة الأفاضل فذهب له مساعد بصحبة خمسة من إخوانه وكان فرحاً مسروراً لأنه وصل إلى ما كان يطلبه .

وصل البطل إلى أفغانستان ، والتحق بإخوانه وأخذ يعد العدة ويستعد عسكرياً وإيمانياً في تلك المعسكرات المباركة ، وبعد مضي ما يقارب شهرين من الإعداد أصيبت رجله عندما سقط عليها ، وقد أقعدته هذه الإصابة ، فأراد الرجوع إلى أرض الجزيرة لكي يعالج رجله ، ورجع بالفعل وبدأ يعالج من إصابته .

ولكن .. هل تحسبه كلّ أو ملّ من سلوك هذا الطريق ؟ كلا ، فلقد بدأ في طلب العلم والحضور عند العلماء والتحريض على سلوك درب الجهاد ، ووجد في هذه الفترة بعض الإخوة الذين يعملون في الجزيرة فالتحق بهم ، وكان يسعى في قضاء حوائجهم وخدمة دين الله عز وجل .

وخلال هذه الفترة أتت ضربات نيويورك وواشنطن المباركة ، وجاء بعدها الإخوة من أفغانستان ، وكان رحمه الله ممن سهّل عملية دخول كثير من الإخوة إلى بلاد الحرمين ، فقد كان له رحمه الله معارف كثيرون ، وكان لأجل ذلك لا يأتي منزله إلا من حين إلى حين فقد كان كثير الأسفار في خدمة إخوانه والسعي في قضاء حوائجهم وتسهيل أمورهم ، فعليه رحمة الله .

بعد ذلك أسر رحمه الله ، ولكن الطواغيت لم ينجحوا في أن يثبتوا عليه أي شيء ، وقضى رحمه الله شهرين في السجن ، ثم خرج بعد ذلك من السجن ولسان حاله :

خرجنا من السجن شمّ الأنوف
كما تخرج الأسد من غابها
نمرُّ على شفرات السيوف
ونأتي المنية من بابها
ستعلم أمتنا أننا
ركبنا الخطوب هياماً بها

خرج البطل من السجن ولم تلن له قناة ، ولم يقر له قرار عن سلوك درب الجهاد ، فأخذ في هذه الفترة يحث إخوانه ويحضهم على سلوك درب الجهاد ، وكانت تلك الفترة الحملة الصليبية على العراق على الأبواب ، وأذكر أنه كان مهموماً رحمه الله لمصاب إخواننا هناك ، وكان يريد النفير إلى أرض العراق ولكن الطواغيت قد سحبوا جوازه ، فأخذ يحرّض الشباب للذهاب إلى ساحات الجهاد ، وكنتُ ممن حرضه الأخ مساعد تقبله الله على النفير إلى هناك .

مازلت أتذكر أنه في بداية أحداث العراق اتصل علـي في إحدى الليالي عند الساعة الحادية عشرة مساءً ، وطلب مني أن آتيه ، فلما ذهبتُ إليه أخبرني بأن هناك بعض الإخـوة سيذهبون إلى العراق (وقد قُتلوا الآن في العراق جميعهم نسأل الله أن يتقبلهم) ، فقال لي : إنهم يبحثـون عـن شخص يذهب معهم ، فلم أجد إلا أنت ، فأخبرته أنـني موافق وأنني أريد الذهاب ، ولكني قلت له : كيف أذهب وليس لدي جواز ، فقال لي : لا عليك ، سـأنهي جميـع أمورك بإذن الله .

وبالفعل ذهبنا من الغد واجتهدنا في موضوعي وكنا نبحث عن بعض الأوراق ، وخرج في هذه الفترة الشهيد البطل : عبد الإله العتيبي رحمه الله من السجن وأصبح ثالثنا في رحلة البحث هذه .

وفي هذه الأثناء كان مساعد رحمه الله يلتقي بالشهيد : عبد المحسن الشبانات ، وكانت بينهما علاقة أخوية ومـودة ، وكان عبد المحسن رحمه الله له اتصّال بـالإخوة الـذين يعملون في الجزيرة ولم يكن مساعد يعلم بذلك رحمه الله ، وفي أحد الأيام كان مساعد وعبد المحسن في أحد المجالس ومعهما أحد الإخوة الذين يعملون في الجزيـرة ، فـأخبره إخوانه بأن هناك عملاً في الجزيرة على الصليبيين وأعـداء الدين ، فسرّ كثيراً رحمه الله ولكنه أخبرهم أنه مرتبطٌ مـع إخوانه ولا بد أن يرجع ويستأذنهم – هكذا كان رحمه الله في جميع شؤونه لا يترك مشورة إخوانـه – فرجـع إلينـا وأخبرنا فسررنا جميعاً ، وتبايعنا على العمل في سـبيل الله حتى الموت نسأل الله الثبات والقبول .

والتحق البطل بإخوانه في الجزيرة ، وكان يريد الدخول في عملية استشهادية ، وأذكر أنه كان كثيراً ما يتحدث عـن العمليات الاستشهادية وفضلها وشوقه لها ، وكان يتمـنى ويدعو بأن يرزقه الله بعملية ترضيه عنه وتقربه إليـه جـلّ جلاله ويثخن بها في أعداءه ، وكان كثيراً مـا يـذكّرني بالشهادة ، وفي أحد الأيام وبعد صلاة الفجر قـام أحـد الإخوة فتكلم عـن فضـل الشـهادة وعـن العمليـات الاستشهادية ، وكان مساعد رحمه الله بجواري ، فـأجهش بالبكاء ، ومازال صوت شهيقه وبكائه في أذني من شـدة شوقه إلى لقاء الله .

قال له أحد الإخوان ذات يـوم : لا تـدخل في عمليـة استشهادية ، وابق لكي تعمل لدين الله ، فانتهره مسـاعد رحمه الله وقال له : والله إني مشتاق إلى لقاء ربي عاجلاً غير آجل ، وإن كلمتني في هذا الأمر والله لا أكلمك ثانيـةً !!

وقد قال لي في أحد الأيام : أريدك أن تبايعني ، فقلت له : على ماذا ؟ فقال : على أنه إذا قدّر الله وحصل علينا مداهمة أن أبقى أنا وأنت ونغطّي على إخواننا لكي ينسحبوا !!.

وكان رحمه الله يريد أن أكون أنا وهو في مجموعة واحـدة وأن لا نفترق ، ولكن في أحد الأيام جئت إليه وأخبرته أنني سأذهب إلى مجموعة أخرى ، فحزن رحمه الله وأخذ يبكي ، وقبل أن نفترق أوصاني بوصايا غاليات مازلت أذكرهـا ، فقد أوصاني بألا أترك إخوتي وألا أنسى لأحدٍ معروفـاً ، وأوصاني بوصية النبي ﷺ لابن عبـاس رضي الله عنه : احفـظ الله يحفظك .. ، ومن وصاياه : آيتان في سورة آل عمـران ، قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَـرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ۞ بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ .

وودعت أخي البطل الشهيد مساعد رحمه الله ، وافترقـت عنه ، ثم التقيت به بعد عدة شهور من الفراق في نفس ليلة المداهمة التي قتل فيها رحمه الله – ليلة عيد الفطر من عـام ١٤٢٤ هـ – ولا تسل عن فرحته رحمه الله عندما رآني ، وأخذنا نتحادث ونسمر في تلك الليلة ، وكان قد أخـبر إخوانه رحمه الله قبل عدة أيام وفي شهر رمضان المبارك أنه سيعيّد في الجنة !! فلما أصبح الصباح وحلّ عيـد الفطـر المبارك ، كنت وإياه قبل المداهمة بخمس دقائق وهو يقول لي : أنا كنت متوقع أني أعيّد في السماء ، وكان يتحدث عن الجنة وعن قصة أنس بن النضر رضي الله عنه وعن إخواننا الذين قُتِلوا

رحمهم الله وألحقنا بهم ، ولم أدقق في كلامه إلا بعدما قتِل رحمه الله ، وإني والله الآن لأتعجب من كلامه .

وبينما نحن نتحادث أتى الأمير وأخبرنا بحضور قوات عبيد أمريكا ، وركب الإخوة في السيارة وقال الأمير : من يقود السيارة ؟ فانتدب الأسد مساعد لهذه المهمة ، وعندما خرجنا من باب الاستراحة انهالت طلقات الغدر والخيانة من جنود الطواغيت على مساعد وأصابته عدة طلقات وسقط على مرتبة السيارة ، فانحرفت السيارة وارتطمت بالجدار ثم توقفت ، ولفظ أنفاسه رحمه الله بين أيدينا ثم أخذه أحد إخوانه وأنزله على الأرض وأخذ مكانه في قيادة السيارة ، وودعنا البطل الشهيد صريعاً في أرض المعركة ونرجو من الله أن نقابله في أعلى عليين في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر .

ملحوظة : استمراراً لمسلسل الكذب من الإعلام السلولي الفاشل ؛ زعموا فيما بعد أنه فجّر نفسه رحمه الله ، وكما أسلفتُ أنه قتل داخل السيارة وأمام أعيننا فرحمه الله ، وبهذا يتبين كذب أولئك المارقين الذين مافتئوا يحاولون أن يشوهوا صورة المجاهدين في سبيل الله بكل الوسائل والطرق.



فهؤلاء شهداؤنا اللذين مضوا بعد أن بلغوا أمتهم ومجتمعهم وأسرهم بلغوهم واجبهم بالدم لا بالمداد..

إن المبادئ أثمن من الحياة ، وإن العقائد أغلى من الأجساد ، وإن القيم أعظم من الأرواح ، مضوا وقد أناروا لنا الطريق من بعدهم ، وها نحن ماضون على أثرهم ولن نخذلهم ، وسيمضي إخواننا من بعدنا فلن ترهبنا السجون ، ولن ترهبنا كوبا ، ولا القتل فهو أسمى أمانينا ، وهاهي القافلة تسير مبدؤها التوحيد ، ومسلكها الشريعة وغايتها رضى الله سبحانه وتعالى ويطيب لي أن أدعوكم إلى الشهادة في سبيل الله ، من أجل إخراج المشركين من جزيرة العرب و إخراج إخواننا من الأسر وإنقاذ المستضعفين من المسلمين وتحكيم شريعة الله بين الناس ....

فإما أن نعيش بظل دين ... نعز به وبالدين الرشيد
وإما أن نموت ولا نبالي ... فلسنا نرتضي عيش العبيد

جزء من وصية أشرف بن إبراهيم السيد رحمه الله تعالى

رحمك اللّه يا أبا هاجر

بقلم : محمد بن أحمد السالم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، لقد صدق الله فصدقه الله ، طلب الشهادة هنا وهناك ولكنه كان يدعو الله تعالى دائماً ويقول : " اللهم ارزقني الشهادة في أحب البقاع إليك " سألته ذات يوم وقلت له : ما قصدك بهذه الدعوة ؟ فقال لي : أظن أن جزيرة العرب أحب البقاع إلى الله ولعلَّ الله يرزقني الشهادة فيها ، ولا أنسى إلحاحه على الشيخ أسامة بن لادن حيث كان يقول للشيخ حفظه الله : أنت تعرف يا شيخ أنني لا أريد أن أُقتل إلا في أرضي جزيرة العرب ، فلا ترسلني إلى غيرها والشيخ حفظه الله ما كان يزيد على التبسم ..

رحمك الله يا أبا هاجر يا من أدخلت على قلوبنا السرور والبهجة بنحر هذا الرجس النجس بول مارشال وفاءً بالوعد الذي وعدته الأمة ، وأغضت بمقتله رؤوس الكفر بوش وأعوانه ورؤوس النفاق ممن نعق وتكلم مدافعاً عن الصليبيين والمرتدين ..

لا أنسى تلك اللحظات التي قضيتها معك ونحن في السيارة حينما اعترضت أمامك سيارة الأمن السلولي قبل ثلاثة أيام فانحرفت عنها وتبادلنا معها إطلاق النار فرجعوا على أعقابهم خاسرين ، خرجنا من ذلك الكمين بأعجوبة وأنت تلهج بالثناء والحمد لله أن رد كيدهم في نحورهم ، كما أنني لن أنسى أبداً تمنيك الشهادة وشوقك إلى لقاء الله وتحسرك أن فاتتك الشهادة في الوقت الذي وهبت فيه ليوسف العييري وخالد حاج وخالد السبيت وتركي الدندني وتقول لي : الله أكبر ما أسعد هؤلاء حيث قاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا ..

لن أنسى لحظات كثيرة ، ومواقف عديدة ، سطرتها بصمودك ، بشجاعتك ، بصبرك ووفائك فرحمك الله رحمة واسعة ، وهنيئاً لمن سار معك على طريق الرسل والأنبياء حتى يلقوا الله غير مدبرين .. ويا بؤس من جلس في بيته رهين الدنيا وملذاتها وشهواتها والإسلام يُنتقص عروة عروة وهو لا يحرك ساكناً ..

رحمك الله يا أبا هاجر : رحلت ومعك أسدٌ من أسود الله وليث من ليوث المشاهد البطل الشجاع : فيصل بن عبد الرحمن الدخيّل الذي شهد مواجهات عديدة وكنت وإياه كفرسي رهان في خدمة هذا الدين أقلُّ المجاهدين نوماً وأكثرهم همّاً ، دربتم الشباب فأخرجتم منهم سريّة القدس وسريّة الفلوجة وسرايا أخرى نحن لعملياتها على أحر من الجمر ..

لقد رحلتم يا أبا هاجر ويا أبا أيوب وقد أبقيتم للأمة خيراً ، وخلفتم ورائكم رجالاً كراماً أبطالاً أشاوس تنبيك عنهم الأيام القادمة والمعارك القريبة بإذن الله تعالى في أنحاء الجزيرة العربية ..

يا أحباب أبي هاجر ويا أتباع أبي هاجر ويا من تعرفون أبا هاجر إني أقولها شاهداً لهذا الرجل الكريم وناصحاً أميناً لكم : " **أما أبو هاجر فقد بلَّغ وأما أنتم فدونكم دينكم** "

إيه أبا هاجر إنّا على الدرب سائرون بإذن الله فقد قتل من هو خير منك فصبرنا وثبتنا وها أنت اليوم ترحل ومعك رجالٌ صادقون صابرون مجاهدون في سبيل الله لأجل رفع راية الدين وإننا بإذن الله بعدكم ثابتون حتى نلقى الله ..